لأعرفه

رحلة مع المسيح
من النبوات
وحتى المجئ

بقلم الدكتور القس هشام كامل

لأعرفه

رحلة مع المسيح من النبوات وحتى المجئ

بقلم الدكتور القس هشام كامل

اسم الكتاب: لأعرفه
اسم المؤلف: الدكتور القس هشام كامل
مراجعة لغويّة وتحرير: القس أشرف شوق
تصميم الغلاف والصفحات الداخليّة:
إسترن ستار ت: ٠١٢٤٣٥٨٩٨٠
Eastern Star
Graphic's Office

رقم الايداع: ٤٢١٦ / ٢٠١١
الترقيم الدولي: 978-0-9701612-6-0
المطبعة: سان مارك. ت/ ٢٣٤١٨٨٦١

ACC
P.O. Box 1124 Temple City, CA 91780
accworldinfo@aol.com

قائمة المحتويات

المقدمة :	٥
الفصل الأول : لأعرفه في ميلاده المعجزي	٩
الفصل الثاني :لأعرفه من خلال النبوات (الجزء الأول)	٢١
الفصل الثالث : لأعرفه من خلال النبوات (الجزء الثاني)	٣٣
الفصل الرابع : لأعرفه من خلال النبوات (الجزء الثالث)	٤٣
الفصل الخامس : لأعرفه من خلال النبوات (الجزء الرابع)	٥١
الفصل السادس : لأعرفه كالمعلم الأعظم (الجزء الأول)	٦٣
الفصل السابع : لأعرفه كالمعلم الأعظم (الجزء الثاني)	٧٣
الفصل الثامن : لأعرفه كالمعلم الأعظم (الجزء الثالث)	٧٧
الفصل التاسع : لأعرفه من خلال معجزاته العظيمة	٨٣
الفصل العاشر : لأعرفه من خلال سلطانه	٩٣
الفصل الحادي عشر : لأعرفه من خلال الصليب	١٠٣
الفصل الثاني عشر : لأعرفه من خلال القيامة	١١٣
الفصل الثالث عشر: لأعرفه في مجيئه الثاني	١٢٣
الخاتمة :	١٣٣

مقدمة

مقدمة

من هو المسيح؟ أهو إله؟ أم إنسان؟ أم إلــه وإنســان فــي ذات الوقت؟ هذا هو موضوع هذا الكتاب.

إنه الرب يسوع الذي قسم التاريخ إلى ما قبل الميلاد ومــا بعــد الميلاد، وهو الذي صنع المعجــزات فــي الماضــي ولا يــزال يصــنع المعجزات حتى اليوم، واسمه فقط قادر ان يصنح معجزات ويفتح الابواب المغلقة ويفك اسر المأسورين، وهو الوحيد الذي ولد مــن غيــر مشــيئة رجل، والوحيد الذي قام من الاموات وقبره فارغ حتى الآن، وهو الوحيد الحي الذي يحضر في اي مكان يجتمع فيه اثنان او ثلاثة باســمه، وهــو الوحيد الذي يغفر خطايا الناس بدمه الكريم، وهو الوحيد الذي يشفع فــي المؤمنين... لازال البعض ينكر انه اله.

إن هذا الكتاب سيقودك للتعرف على الإله الذي أحبك وتجسد من أجلك، ووضع حياته على الصليب لكي يعطيك حياة أبديّة.

وان كنت قد قبلت المسيح كمخلص شخصي، فهذا الكتاب سيقودك للتعرف على المسيح من خلال النبوات التي قيلت عنه وتحققت بالكامل فيه، ومن خلال تعاليمه ومعجزاته واستعدادك لمجيئه الثاني.

أثق أن هذا الكتاب سيكون سبب بركة لنفوس كثيرة، ولك، عزيزي القارئ، عندما تقرأه وتشاركه مع آخرين.

اقترح عليك ان تدرس هذا الكتاب مع عائلتك أو في المجموعات الصغيرة وتتناقشوا فيه حتى يكون سبب بركة للجميع.

الدكتور القس هشام كامل

الفصل الأول

لأعرفه من خلال الميلاد العذراوي

الفصل الأول

لأعرفه من خلال الميلاد العذراوي

وَلكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ» (إشعياء ٧: ١٤)

أعزائي القراء،

في يوم من الأيام، وقف الرسول بولس وقال:

لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ، لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ" (فيلبي ٣: ١٠، ١١)

كأن الرسول بولس يعلن أن أهم ما في الحياة هو أن يعرف شخص الرب يسوع المسيح. لذلك قررت أن أقدّم لك هذا الكتاب. من هو المسيح؟ في بعض التجمّعات العربيّة في المهجر بدأت أسأل الناس: "من هو المسيح في وجهة نظرك؟" وبدأت استمع الى العديد من الاجابات. البعض قال انه نبي والبعض الآخر قال انه معلم والبعض قال انه إله ظهر في الجسد. تُرى، عزيزي القارئ، من هو المسيح في وجهة نظرك؟ إنّ هذه الفصل سيكون موضوعه: لأعرفه في ميلاده المعجزي العذراوي.

من هو السيد المسيح في نظرك؟

* هو السيد المسيح، نبي مثل كل الأنبياء، ورسول ونحن نؤمن به ونقدسه مثل كل نبي. أمّا أن يعمل معجزات من نفسه كلّا. هو وحي من الله سبحانه وتعالى ونحن نؤمن بالمسيح كأبينا آدم عليه الصلاة والسلام. ربنا، سبحانه وتعالى خلق سيدنا آدم من طين، سيدنا المسيح من غير أب. وهو نبي ونقدّسه ونحترمه مثل كل الأنبياء.

السيد المسيح، سيدنا عيسى عليه السلام من الأنبياء المنزّلين بكتاب سماوي هو الإنجيل.

ان المسيح هو الله الخالق المكتوب عنه، ***الحامل كل الأشياء بكلمة قدرته***. كل شئ متعلق في وجوده بكلمة منه هو.

يقول البعض: السيد المسيح، طبعاً، هو رسول مُبعوث من رب العالمين كسائر الرسل. نحن نؤمن فيه وهذا هو رسول من رب العالمين. انه سيدنا عيسى عليه السلام .

في انجيل يوحنا الأصحاح الأول يكتب لنا البشير يوحنا، بالروح القدس، ويقول عن ميلاد المسيح أو تجسّد المسيح: ***فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ*** -أي بالمسيح- ***وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ، وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ".*** *(يوحنا ١ : ٣)* ويكمل في عدد ١٤ ويقول: ***"وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا".*** *(يوحنا ١ : ١٤)*

بتجسد المسيح، ظهر الله في الجسد. الكتاب يقول: "***في ملء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة.***" وسؤال قد يثير فكرك كيف يصير الله انسانا؟ لماذا يتخذ الله صورة انسان؟

يقول الرسول بولس في رسالة فيلبي: "*الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ الله* **-يتكلم عن يسوع-** *لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لله. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ*" (**فيلبي ٢: ٦- ٨**)

ربما تتساءل، **عزيزي القارئ**، لماذا يتجسّد الله ويأخذ صورة إنسان؟ الاجابة، بمنتهى البساطة، هي لأنّه يحبك. لأنه أراد أن يقدّم لك فداء ويضمن لك حياة أبديّة.

> الاجابة، بمنتهى البساطة، هي لأنه يحبك.
> لأنه أراد أن يقدّم لك فداء ويضمن لك حياة ابديّة.

يوما من الأيام، تساءل أحد الكتاب وقال: "***ماذا لو اراد الله أن يظهر في الجسد؟***" وأراد هذا الكاتب أيضاً أن يضع تحديات أو تصورات عن كيف يمكن للّه أن يظهر في الجسد.

وعندما تدرس معي، **عزيزي القارئ**، هذه التصورات، ستجد أن الرب يسوع المسيح هو الوحيد الذي استطاع أن يجسّد لنا هذه التصورات كاملة. ليقدّم لنا أعظم قصة حب في الوجود. قصة محبة الله الذي أحبّنا نحن البشر وقدّم نفسه فداءً لأجلنا نحن البشر. فهذا الكاتب قال: **أولاً**: إذا

أراد الله أن يظهر في الجسد فلا بد أن يدخل إلى العالم بطريقة غير عاديّة. لقد وُلد المسيح من العذراء مريم، من امرأة دون رجل. وربما تقول: "وماذا في هذا، لقد وُلد آدم دون أب أو دون أم. نعم إنّ معجزة آدم كبيرة والبعض يقول ان معجزة آدم قد تبدو أكبر من معجزة المسيح، ولكن أرجوك أن تتأنى قبل أن تقول هذا الرأي، فآدم "مخلوق" لقد خلق الله آدم من العدم أما المسيح فهوغير مخلوق. إنه "مولود"، وهذا هو الاعجاز الحقيقي، أن يولد ولد من دون مشيئة رجل. لذلك كان دخول المسيح الى هذا العالم دخول معجزي، دخول غير عادي، إذ وُلد من العذراء القديسة مريم.

أما **التصور الثاني** فهو ان يكون بلا خطيئة. لم تعرف البشريّة منذ آدم حتى الآن إنسانا لم يفعل خطيّة في حياته الا شخص الرب يسوع المسيح، الذي يقول عنه الكتاب انه لم يفعل خطيئة ولم يكن في فمه غش. كان بلا خطيئة وكان لا بد من أن يكون بلا خطيئة حتى يستطيع أن يفدي الخطاة.

أما **الأمر الثالث** الذي وضعه هذا الكاتب قال انه لا بد أن يصنع معجزات خارقة للطبيعة. ومن -يا ترى- صنع معجزات مثل المسيح؟! إنه هو الذي أمسك الخمسة خبزات والسمكتين وأشبع بهما آلافا من البشر. هو الذي لمس نعش ابن الأرملة وأقامه. هو الذي ذهب الى قبر لعازر الذي كان قد مات وأنتن، إذ كان له أربعة أيام في القبر، ونادى عليه: لعازر هلم خارجاً فقام في الحال. بل ان المسيح فعل أعظم معجزة في الوجود عندما قام هو من الموت، ناقضاً أوجاع الموت في اليوم الثالث ليعطينا نصرة على الموت. هذا هو **الأمر الثالث**.

أما **الأمر الرابع**، عزيزي القارئ، أنه متى دخل الله إلى العالم فإنه لا بد ان يعلّم تعاليم أعظم من أي معلّم آخر. ومن علّم تعاليم مثل المسيح؟ أنظر اليه وهو يعلّم في عظته على الجبل ويقول "***طُوبَى لِلْحَزَانَى، لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ.... طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ. طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ" (متى ٥: ٤)***. لن تعرف البشريّة معلّم أعطى تعاليم مثل تلك التي علّمها المسيح فوق الجبل.

لم تعرف البشريّة
إنسانا له تأثير شامل ودائم
مثل الذي تركه الرب يسوع

خامساً: يقول هذا الكاتب أن يكون لله تأثير شامل ودائم. لم تعرف البشريّة إنسانا له تأثير شامل ودائم مثل الذي تركه الرب يسوع الذي يتبعه الآن أكثر من ربع سكان العالم وبالرغم من أنه مات قبل ألفي عام وقام، إلا أنّ الملايين من الناس تقبله وتتبعه وتسير وراءه فإن تأثيره شامل لأنه يلمس كل جوانب الحياة، ودائم لأنه لا زال يغيّر حياة الناس على مر العصور.

أما **الأمر السادس**، الذي وضعه هذا الكاتب يقول انه يُشبع جوع الناس الروحي. عزيزي، لا بد أن تعرف أن الله عندما خلق كل فرد فينا صنع داخله فراغا في القلب. هذا الفراغ قد تحاول أن تملأه بالفلسفات، تحاول أن تملأه بأفكار، بعبادات مختلفة، لكن دعني أقول لك ان هذا الفراغ لا يستطيع أحد أن يملأه الا المسيح.

والأمر **السابع**، الذي يضعه هذا الكاتب، أنه يحل مشكلة الخطيئة. من منّا بلا خطيئة؟ يقول الكتاب المقدّس ان ***الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله***. العالم كله قد أخطأ وأجرة الخطيئة هي الموت. ولهذا حكم على كل البشريّة بالموت. وجاء المسيح وبموته على الصليب أعطانا فداءً وخلاصاً من ابليس والخطيّة.

أما **الأمر الثامن** والأخير فهو أنه يحل مشكلة الموت. ولا شك أن الموت يخيف كل إنسان. من منّا لا يخاف الموت؟! ولكن عندما قام المسيح من الموت انتصر عليه، وقال ***أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟*** وأعطانا النصرة والتأكيد أننا نستطيع أن نغلب الموت. لذلك، عزيزي القارئ، إن كنت تؤمن بالرب يسوع فلن تخاف من الموت، فما الموت الّا مرحلة انتقال من هذا العالم الذي نعيش فيه الى العالم الآخر، في الحياة الأبديّة، في السماء مع المسيح.

لقد جاء المسيح وتمّم هذه التوقعات الثمانيّة التي تكلّم عنها هذا الكاتب. الآن عزيزي القارئ دعنا نرى كيف دخل المسيح الى العالم بطريقة غير عاديّة.

يقول الكتاب: ***"وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ، إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُل مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ:«سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ». فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلاَمِهِ، وَفَكَّرَتْ:«مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هذِهِ التَّحِيَّةُ! فَقَالَ لَهَا***

الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ"(لوقا ١: ٢٦- ٣٣؛). وهذا عزيزي القارئ، كان تتميماً لنبوة اشعياء النبي قبل ثمانمائة عام قبل المسيح. ولكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ». الله معنا. وتحققت النبؤة وولد المسيح من عذراء، كما رأينا في انجيل متى، ***"وَهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا"(متى ١: ٢٣)***

آخر ما أحب أن أقوله في هذا الجزء انه دُعي اسمه يسوع لسبب. كانت تسميّة يسوع ليست اعتباطيّة ولا عرضيّة، لكن يقول الكتاب المقدس ***"وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ»" (متى ١: ٢١)***

لماذا جاء المسيح؟ دعني اجيبك على هذا السؤال. بل أعود بك الى بدايّة الخليقة. عندما خلق الله آدم وحواء، يقول الكتاب ان الله خلق آدم وحواء على صورته، أي صورة الله في البرّ والتقوى، ووضعهما في جنة عدن وهناك كان الله، بكل عظمته، يأتي اليهما ويسير معهما في الجنة. وأعطى الله لآدم كل الحريّة أن يتصرّف كما يشاء، بل قال له من كل شجر الجنة تأكل أكلا، وأما الشجرة التي في وسط الجنة ***"شجرة معرفة الخير والشر"*** فلا تأكل منها. ***"لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ "*** (تكوين

٢: ١٧). ولكن، عزيزي، أنت تعلم ما حدث، لقد أكلت حواء من الشجرة ويقول الكتاب انها أعطت رجلها أيضاً وأكل، وأعلنا عصيانهما عن الله. ويوم أكلا من شجرة معرفة الخير والشر انفتحت أعينهما ولكن للأسف عندما انفتحت أعينهما علما أنهما عريانان. فقد ظهرت حقيقة الانسان: أنهما عريانان، عندما عصى الله وقرر أن يسير ويتبع الشيطان. لقد أغوى ابليس حواء فأكلت، وحواء أغوت آدم فأكل. وبالتالي أصبح آدم وحواء في حالة انفصال عن الله، لأن الخطيئة تفصل الانسان عن الله. إن الله قدوس، الله طاهر، الله يحب الخاطئ لكنه يكره الخطيئة. وعندما عصى آدم وحواء الله طردهما من الجنة وبهذا انقطعت العلاقة بين الله والانسان. وحاول الانسان على مر العصور أن يرضي الله. حاول الانسان ان يرضي الله عن طريق حفظ الناموس، وحاول ان يعيش الناموس عن طريق الانبياء، حاول الانسان بكل الطرق أن يعيد هذه العلاقة المفقودة التي فقدت بسبب الخطيئة، لكنه فشل. يقول الكتاب ان ***آثامكم قد صارت فاصلة بينكم وبين الهكم***. أتريد أن تعرف لماذا جاء المسيح؟ لقد صرخ اشعياء النبي هذه الصرخة التي تعبر عن صرخة الجنس البشري كلّه. قال: ***"لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ"*** *(إشعياء ٦٤: ١)*، ليتك تشق السماوات وتنزل، أنا أريد أنك تأتي لكي تُعيد الينا هذه العلاقة التي فقدناها بسبب خطيئة آدم وحواء في الماضي. وليس اشعياء فقط بل أيضاً لقد صرخ أيوب هذه الصرخة العظيمة وقال: هل من مُصالح؟ ***ليس بيننا مُصالح يضع يده على كلينا***. لقد كان أيوب معبّرا

لأن الخطيئة تفصل الانسان عن الله.

على حالة الجنس البشري الساقط في الخطيئة، الذي لا يرى اي أمل في النجاة لأنه خاطئ. فإذ يقول الكتاب ان الجميع زاغوا معا فسدوا، وأعوزهم مجد الله.

عزيزي القارئ، كلّنا نحتاج الى مصالح يستطيع ان يصنع المصالحة بين الانسان وبين الله. كنا نريد أن يكون انسانا كاملا حتى يستطيع ان يمسك يد الانسان، وفي نفس الوقت، ان يكون الها كاملا يستطيع أن يمسك يد الله، وبهذا يستطيع ان يصنع هذه المصالحة.

عزيزي، هذه المصالحة كلّفت المسيح حياته على الصليب. لقد جاء المسيح ووضع حياته على الصليب ***"لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ"*** *(رومية ٦: ٢٣)*. أجرة الخطيئة موت. والله عادل لا يترك الخطيّة دون عقاب، والانسان أخطأ والله حكم على الانسان بالموت بسبب الخطيئة. لكن في نفس الوقت، الله رحيم، طويل الروح وكثير الرحمة، ففي الصليب دفع المسيح ثمن الخطيئة فتلاقي فيه العدل والرحمة، عدل الله الذي ينادي ان الانسان لا بد أن يموت بسبب خطيئة، ورحمة الله التي تنادي ان الله يحب الانسان برغم خطيئته. والإنسان ليس له اي وسيلة اخرى للنجاة والخلاص. أيها القارئ العزيز، ان اسم يسوع هو الاسم الوحيد الذي به ينبغي ان نخلُص. ليس اسمِ آخر قد أعطي بين الناس. ليس اسم آخر. لا يوجد أيّة وسيلة ثانيّة، لا يوجد ايّة ديانة ثانيّة، ولا اي تعليم آخر، ولا اي شخص آخر يستطيع ان يعيد هذه المصالحة بين الانسان والله إلّا المسيح. ان الله الذي أحبك، الذي لا يريد أن يراك في الهلاك ولا يريدك أن تقضي أبديتك في الجحيم، في محبته، أرسل ابنه الوحيد كما يقول لنا الرسول

يوحنا: "*لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ*" (يوحنا ٣: ١٦)

الله يحبك ويريدك أن تبادله هذا الحب.

ربما تظن أن هناك طرقا كثيرة يمكن أن تؤدي بك الى السماء أو الحياة الأبديّة، لكني أود أن أقول لك انه ليس اسم آخر سوى المسيح الذي قال: "*أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي*" (يوحنا ١٤: ٦). كل ما عليك هو أن تقبل العطيّة المقدمة اليك من المسيح. أن تقبل الفداء والحياة الأبديّة التي يقدمها لك. الله يحبك ويريدك أن تبادله هذا الحب.

أنا أرجو أنك تصلي هذه الصلاة الآن:

"يا رب أنا أشكرك لأنك أحببتني وأنا خاطئ،

لأن الجنس البشري كله كان محكوما عليه بالموت، بسبب خطيئة آدم وحواء،

لكنك في محبتك تركت عرشك في السماء، نزلت الى هذا العالم،

وضعت حياتك على الصليب من أجلي. يا رب أنا أقبلك اليوم مخلّص شخصي لحياتي.

أرجوك أن تسامحني على كل خطاياي. غطني يا رب بدمك حتى أصير انسانا جديدا

وأضمن حياتي الأبديّة معك. أنا أعلم أني خاطئ،

لكني أشكرك من أجل دم المسيح الذي يطهرني من كل خطيئة.

رش دمك عليّ في هذا اليوم وأعطني أن أبدأ معك حياة جديدة

في اسم المسيح، آمين.

الفصل الثاني

لأعرفه من خلال النبوات

(الجزء الأول)

الفصل الثاني

لأعرفه من خلال النبوات

(الجزء الأول)

في هذا الفصل سنناقش جانبا آخر من جوانب حياة المسيح التي تثبت أنه هو الله الذي ظهر في الجسد.

عزيزي،

*** ما هو رأيك في تعاليم السيد المسيح؟**

ربما يقول البعض إن السيد المسيح دعا إلى المحبة، ودعا الى عمل الخير ونادى بعبادة الله تبارك وتعالى وحده، ودعا الناس لأن يكون عندهم عقيدة الله الخالق. الله سبحانه وتعالى الذي أوجد الكون، سبحانه وتعالى هو ليس بحاجة الى العباد إنما العباد هم بحاجة الى رضا الله، فهذه التعاليم لا تكون حاملها السيد المسيح وحده، هذه تعاليم أنبياء من قبله، موسى ومن قبله ابراهيم، وجميع الأنبياء دعوا الى الخير والفضيلة.

*** من هو المسيح في وجهة نظرك؟**

إن المسيح هو الخالق. وهو طبعاً الفادي، المخلّص الذي افتدانا في صليبه، في دمه. وهو في السماء الآن، وهو الديّان في اليوم الآخر.

*** هل تعتقد ان المسيح يقدر أن يعمل معجزات؟**

أكيد قادر. عمل في الماضي وهو قادر أن يعمل في الحاضر وفي المستقبل. ما من شك في هذا.

*** ما هو رأيك في تعاليم السيد المسيح؟**

تعاليمه ممتازة، ممتازة جداً لأن الآب أرسله للعباد في ذاك الوقت لكي يعلّمهم، ويخرجهم من الظلمات الى النور.

عزيزي القارئ،

في رسالة العبرانيين في العهد الجديد يكتب لنا كاتب الرسالة، هذه الكلمات عن الرب يسوع المسيح.

يقول لنا، في الاصحاح الأول ومن العدد الأول: ***"اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ، الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي، صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ"*** *(عبرانيين ١: ١- ٤)*. لأنه، يكمل كاتب الرسالة في العدد الخامس يقول: ***لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ***

الْمَلاَئِكَة قَالَ قَطُّ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»؟ وَأَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا»؟ وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ». وَعَنِ الْمَلاَئِكَةِ يَقُولُ: «الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحًا وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ». وَأَمَّا عَنْ الابْنِ: «كُرْسِيُّكَ يَا أَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ. أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ مَسَحَكَ اللهُ إِلهُكَ بِزَيْتِ الابْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ». وَ «أَنْتَ يَارَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ". " (عبرانيين ١: ٥- ١٠)

إن الله منذ أن خلق آدم وحواء وهو يحاول أن يكلّم البشريّة بأنواع وطرق كثيرة. ولقد كلّمهم كثيراً عن طريق الأنبياء، وكلّمهم كثيراً عن طريق الملائكة. لكنه، في النهايّة، قرر أن يتكلم مع الإنسان من خلال ابنه يسوع المسيح. والعهد القديم مليء بالنبوءات التي ترسم وتحدّد وتشرح لنا كيفيّة مجيء المسيح، الى هذا العالم. ومنذ بدايّة سقوط آدم وحواء، عندما أعلن الله أن نسل المرأة يسحق رأس الحيّة، كان يعلن أول نبوة عن مجيء المسيح المخلّص.

عزيزي،

إن الكتاب المقدس كُتب خلال ألف وستمائة عام، وكتبه أربعون كاتبا موحى لهم بالروح القدس. هؤلاء عندما كتبوا كانوا يكتبون عن قصة واحدة فقط – هي قصة حب الله للإنسان. وكانوا يكتبون عن إنسان واحد أو شخص واحد فقط هو الرب يسوع المسيح. فكل العهد القديم كان يقدّم لنا نبوءات، وحتى الذبائح والفرائض التي ذُكرت في العهد القديم كانت كلها إشارات الى مجيء المخلص. وجاء العهد الجديد ليقدّم لنا المسيح

الذي فيه تمّت كل هذهِ النبوءات التي تكلّم عنها العهد القديم. فالعهد القديم والعهد الجديد يسيران معا في خط واحد ليعلنا قصة خلاص الله للإنسان، قصة محبة الله للإنسان في شخص الرب يسوع المسيح. قال الرسول بولس عن الآب "**الذي سبق فوعد به بأنبيائه في الكتب المقدسة عن ابنه**"، نعم وعد الله من خلال العهد القديم، وفي كل أسفاره، ومن خلال نبوءات الأنبياء عن ابنه ***"الذي صار من نسل داود حسب الجسد، وتعيّن ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات، يسوع المسيح ربنا"***.

هذا هو محور نبوءات العهد القديم.
يسوع المسيح ربنا
الذي قام من الأموات.

هذا هو محور نبوءات العهد القديم. يسوع المسيح ربنا الذي قام من الأموات. لذلك دعنا عزيزي القارئ نرى هذه النبوءات عن الرب يسوع. سترى كيف أن، وبطريقة مذهلة، كل نبوءة قيلت قبل ميلاد المسيح بآلاف السنين تمّت بحذافيرها فيه كما ذُكرت تماماً. هل تعلم، **عزيزي القارئ**، أنه يوجد في العهد القديم أكثر من ثلاثمائة نبوءة عن المسيح؟! ثلاثمائة نبوءة تحدّد بالكامل تفاصيل أين سيولد، ماذا سيُدعى، كيف سيعيش، المعجزات التي سيقوم بها، حتى الصلب والقيامة؟! كل هذا موجود تماماً في العهد القديم. أكثر من ٣٠٠ نبوءة عن المسيح. هذا يريك، عزيزي القارئ، كيف أن العهد القديم، قبل المسيح بقرون كثيرة، تنبّأ عن مجيء المخلص الذي سيموت على الصليب من أجلي ومن أجلك. دعنا الآن نرى بعض هذه النبوءات.

إن الله كلم حواء وقال لها "*وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَك وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ*" (تكوين ٣: ١٥). وفي المسيح تمّت هذه النبوءة بدقة، إذ يقول الكتاب في العهد الجديد "*ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة*". إنه نسل المرأة الذي يسحق رأس الحيّة.

نبوءة أخرى ليس فقط أنه سيكون نسل المرأة دون الرجل لكي يكون مميّزا، لكنه حدّد أيضاً المكان الذي سيولد فيه المسيح، أنه يولد في بيت لحم. فيقول النبي ميخا في العهد **القديم** "*أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ*" (ميخا ٥: ٢). هذا يرينا أن المسيح كان موجودا منذ الأزل. مرة أخرى، تحقّقت هذه النبوءة في المسيح. يقول الإنجيل أن يسوع ولد في بيت لحم في اليهوديّة، تماما كما تنبّأ العهد القديم. هذه بعض النبوءات.

بعضٌ آخر من النبوءات التي تمّت بحذافيرها في شخص الرب يسوع. فليس فقط أنّ النبوءات حدّدت المكان والبلد الذي يولد فيه المسيح، لكن أيضاً الطريقة التي يوُلد بها المسيح. إنه يولد من عذراء. حتى هذه النبوءة قيلت في العهد القديم، إذ قال اشعياء النبي وقد عاش قبل المسيح بأكثر من ثلاثمائة عام، "*هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ*" (إشعياء ٧: ١٤). وتحققت النبوءة بحذافيرها في المسيح. فيقول العهد الجديد: "*لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ*". (متى ١: ١٨)

نبوءة أخرى يقولها الكتاب انه يُدعى رباً. نحن لا ندعوه رباً من فراغ، نحن ندعوه رباً كما قيل في العهد القديم. يقول الكتاب "***قال الرب لربي.***" لذلك نحن نؤمن بالثالوث القدوس، الثلاثة في واحد. "***قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً قدميك***". ويتحقق هذا الكلام في شخص الرب يسوع، إذ يقول لنا العهد الجديد "***أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ" (لوقا ٢: ١١)***. قال "الرب لربي"، المسيح هو الرب.

ونرى نبوءة أخرى قيلت عن المسيح، في هروبه الى مصر عندما كان طفلاً. يتنبّأ الكتاب المقدس ويقول في سفر هوشع، "***وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي***". "من مصر". وتتحقق هذه النبوءة عندما تهرب العائلة المقدسة الى مصر فيقول الكتاب: "***فقام يوسف وأخذ الصبي وأمه وانصرف الى مصر وكان هناك***" فتحققت النبوءة "***من مصر دعوت ابني***."

وأكثر من ذلك، نرى نبوءة أخرى عن المسيح أنه يُدعى ملكاً، فهو ملك الملوك. يقول الكتاب: "***أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون، جبل قدسي***". إن الرب يسوع هو الملك. وتتحقق هذه النبوءة في المسيح، إذ يقول لنا العهد الجديد بكل وضوح إنه عندما وُلد المسيح، قال المجوس الحكماء: "***أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟" (متى ٢: ٢)*** عزيزي، كل هذه النبوءات هي نبوءات قيلت في العهد القديم مئات السنين قبل المسيح، وها هي قد تمّت.

نبوءة أخرى أنه يُدعى ابناً، ابن العلي. يقول الكتاب في سفر اشعياء "*لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا" (إشعياء ٩: ٦)* لقد وُلد المسيح كولد. ولكن مفهوم "الابن" يُعطي معنى البنوة الأزليّة. إن الله أخذ صورة انسان .هذه هي النبوءة فالولد يولد ولكن الابن يُعطى. ولقد تحققت النبوءة في المسيح، إذ يقول العهد الجديد : "***هذا هو ابني الحبيب.***" الله "الآب" يشهد عن "الابن" ويقول "***هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ***" *(متى ٣: ١٧)*.

"هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ"

نبوءة أخرى يقولها العهد القديم، بالروح القدس يتنبأ المرنم عن هذا الملك العظيم وهذا المخلص العظيم إذ يقول: "**ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة**". وتحققت النبوءة عندما جاء المجوس، فيقول الكتاب: "***إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ:«أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ» .... وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلُبَانًا وَمُرًّا.***" *(متى ٢: ٢- ١١)* بنفس التعبيرات التي قالها العهد القديم قبل المسيح بقرون طويلة. وهكذا تتحقق النبوءات في ميلاد المسيح.

مرة أخرى يقدم لنا الكتاب نبوءة غير عاديّة، أنه في وقت ميلاد المسيح، هيرودس الملك سيقتل أطفالا أبرياء. عندما سمع هيرودس أن ملكا قد وُلد، اغتاظ وخاف على ملكه، فقرر أن يقتل الأطفال. لكن العهد

القديم أيضاً تنبّأ بالقول "***صوت سُمع في الرامة، نوح وبكاء وعويل كثير، راحيل تبكي على أولادها وتأبى أن تتعزّى عن أولادها لأنهم ليسوا بموجودين.***" وكأن الله يعلن بأنبيائه ماذا سيحدث في ميلاد المسيح. ولقد تحققت النبوءة في المسيح، إذ يقول الكتاب أنه "***حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا بِهِ غَضِبَ جِدًّا. فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ تُخُومِهَا، مِنِ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونُ، بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ.***" *(متى ٢: ١٦)* إنهم أولاد راحيل التي تبكي عليهم في بيت لحم. عزيزي، كل هذه النبوءات تحكي بالتفاصيل الدقيقة عن حياة المسيح منذ ولادته.

نبوءة أخرى أن المسيح سيُدعى نبياً. يقول العهد القديم ان الله اخبر موسى "***وأقيم لهم نبياً مثلك من إخوتهم، له تسمعون.***" وتحققت أيضاً هذه النبوءة في الرب يسوع، إذ يقول الكتاب: "***فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل.***" إن كل نبوءة قيلت في العهد القديم تحققت في العهد الجديد.

نبوءة أخرى عن كونه سيُدعى أيضاً كاهناً. يقول له الكتاب في العهد القديم: "***أقسم الرب ولم يندم، أنت كاهن.***" يتكلم عن المسيح في سفر المزامير أيام داود قبل المسيح بقرون طويلة "***أنت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق***". إن هذا اعلان ونبوءة عن أن المسيح سيكون كاهنا عظيما. وتحققت النبوءة في المسيح، إذ يقول الكتاب: "***لاحظوا رسول اعترافنا ورئيس كهنته، المسيح يسوع***".

عزيزي القارئ،

هذه كانت بعض النبوءات. فكما قلت يوجد أكثر من ثلاثمائة نبوءة قيلت عن الرب يسوع، وتحققت فيه بالكامل في العهد الجديد. هذه كانت بعض النبوءات التي تتكلم فقط عن الميلاد. وكما تلاحظ، إن الله لم يترك اي شئ للصدفة، بل لقد أكمل كل شي كما تنبّأ عنه الأنبياء في العهد القديم. من ناحيّة الميلاد العذراوي، من ناحيّة المكان الذي سيولد فيه، من ناحيّة الأطفال الذين سيموتون أيام هيرودس.

إن قصة الفداء وخطّة الله لفداء البشريّة بدأت منذ بدايّة الخليقة منذ لحظة سقوط آدم وحواء في الخطيّة، منذ أن أعلن الله أن نسل المرأة يسحق رأس الحيّة وهو يعدّ اللحظة المناسبة التي يرسل فيها ابنه للأرض. لذلك أنا أرجو انك تأخذ هذه النبوءات بعين الاعتبار، وتفكر معي أن مجيء المسيح الى العالم لم يكن صدفة، لم يكن نبيا مثل باقي الأنبياء، لكنه المخلّص الذي جاء ليتمّم النبوءات وليتمّم أيضاً لنا الفداء.

عزيزي القارئ، مع نهايّة هذه الفصل دعني أذكرك بسؤال هام، من هو المسيح في وجهة نظرك؟ هل لا زال هو مجرّد نبي، أم رسول، أم معلم؟ أم أنك بدأت الآن تكتشف أنه هو الله الذي، في محبته، تجسّد آخذاً صورة انسان صائراً في شبه الناس لكي يقدّم لك فداءً وحياةً أبديّة؟ إن كل هذه النبوءات التي تحدثنا عنها في هذه الفصل، وسنكملها في الفصل القادم تتحدّث بتفاصيل كثيرة عن حياة المسيح وعن صلبه وعن قيامته. انها تشهد بوضوح أنه هو الله الذي أحبك. فالله الذي أحب آدم وحواء، الله يريد أن يُعيد هذه العلاقة مرة أخرى، لأن الله يحب الإنسان. هو الذي قال

"*الذاتي مع بني آدم*". إن الله في محبته لم يرد أن يتركنا هكذا في الضياع، لكنه مرة أخرى جاء لينادي إليّ وينادي اليك. تعال اليه، واقبله، واقبل خلاصه، واقبل هذا الفداء المجاني.

إن الله في محبته لم يرد أن يتركنا هكذا في الضياع، لكنه مرة أخرى جاء لينادي إليّ وينادي اليك.

إنّ الله اليوم يقدّم لك عطيّة مجّانيّة.

يقول لك إن فتحت قلبك وقبلت المسيح مخلّصا شخصيا، سيدخل الى قلبك، سيمنحك السلام والفرح والعزاء وسيضمن أيضاً أبديتك.

صلّ الآن:

يا رب إني أضع قلبي بين يديك، وأقبلك، وأقبل العطيّة التي قدّمتها اليّ في المسيح يسوع. أشكرك من أجل أن يسوع مات على الصليب من أجل خطاياي

أشكرك لأنه قد صار ليّ، في المسيح، فداء وحياة أبديّة.

واقبل منّي كل الشكر في اسم المسيح المخلّص.

آمين، آمين، آمين .

الفصل الثالث

لأعرفه من خلال النبوات

(الجزء الثاني)

الفصل الثالث

لأعرفه من خلال النبوات

(الجزء الثاني)

إن المسيح هو الشخص الذي وُضع لقيام او سقوط كثيرين. من يؤمن بالمسيح له الحياة الأبديّة، وأما الذي يرفض الايمان بالمسيح يكون مصيره النار الأبديّة. لذلك اراد الرسول بولس ان يقول لنا "انا أريد ان اعرفه"، *"لأعرفه."* ونكمل مع النبوات التي تتحدث عن الرب يسوع. تكلّمنا حتى الآن عن كثير من النبوات التي تحكي عن ميلاد وحياة المسيح. والآن سنكمل عن النبوات التي تتكلّم عن صلبه وقيامته.

*** في اعتقادك من هو السيد المسيح؟**

إن الرب يسوع هو مخلّص حياتي وفادي. مات على الصليب من اجلنا. بالنسبة لي هو الحياة.

عزيزي القارئ،

حوالي ٨٠٠ سنة قبل المسيح كان احد الأنبياء ويُدعى اشعياء (النبي الذي كتب اطول نبوّة في العهد القديم. نبوّة من ٦٦ اصحاح) أوحى الله له ان يكتب بتفاصيل تكاد تكون كاملة عن كل ما سيحدث في المسيح.

وكما تكلّمنا في الفصل السابق، ورأينا كيف تنبّأ "***هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا***"، تعال معي، عزيزي القارئ، نقرأ ونرى كيف ان أشعياء النبي تحدّث بمنتهى دقة التفاصيل عما سيصير للمسيح في الصلب. في سفر اشعياء الاصحاح ٥٣ يقول النبي بالروح القدس "***مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا، وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْق مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ، لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ***" ويتكلّم عن المسيح وقت الصليب فيقول عنه "***مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ***" *(إشعياء ٥٣: ١- ٣)*، انتبه، ماذا عمل المسيح من اجلي ومن اجلك. "***لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ،***" *(إشعياء ٥٣: ٤)* لاحظ البشر كيف نظروا إليه، بالرغم من انه كان يحمل عنهم الخطايا والأسقام، "***وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً***" *(إشعياء ٥٣: ٤)* لكن الحقيقة تقول في العدد ٥ "***وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا***" *(إشعياء ٥٣: ٥)*. وضعت آثامنا على المسيح لأنه كان الوحيد الذي بلا خطيّة، والرب وضع عليه اثم "جميعنا" ظلم! "***ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ***".

يكمل النبي ويقول: "***كَشَاة تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَة صَامِتَة أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟ وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ***

في فَمِه غشٌّ. أمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. إنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إثْمٍ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا. لِذلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ" (إشعياء ٥٣: ٦- ١٢).

هذا هو المسيح الذي حقّق تماماً ما قاله اشعياء رغم القرون الطويلة التي فصلت بينهما. الاّ ان يسوع عندما جاء وأسلم نفسه للصليب، تمم نبواته. جاء المسيح ليحمل خطايانا. ظُلم، لأنّه لم يعرف خطيّة. ظُلم لأنه لم يفعل شر. ظُلم لأنه كان يجول يصنع خيراً ويشفي الجميع، ومع هذا أُسلمَ حسداً ولكنه لم يفتح فاه. وكما يقول اشعياء ***"كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ"***. يوحنا هو الذي رآه المعمدان فقال ***"هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ"*** هو الذي جاء لكي يقدّم نفسه ذبيحة على الصليب لكي يرضي عدل الله.

> **هذا هو المسيح الذي حقّق تماماً ما قاله اشعياء رغم القرون الطويلة التي فصلت بينهما.**

هذا هو المسيح، حتى الصليب ومراحل الصلب تم التنبؤ عنها بنفس الطريقة. دعونا نرى بعض النبوات التي تتكلّم عن الرب يسوع.

بينما العهد القديم يحدثنا عن مجيء الرب يسوع، اعلن لنا انه سيسبق مجيء المسيح رسول يُعد له الطريق. يوحنا المعمدان. في سفر

اشعياء اصحاح ٣٠ يبلّغنا انه قبل أن يأتي المسيح سيجئ قبله رسول يُعد الطريق له، يقول *"صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: "أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. قَوِّمُوا فِي الْقَفْرِ سَبِيلاً لإِلهِنَا." (إشعياء ٣٠: ٣)* وبعد سبعمائة سنة يتحقق الوعد. ويقول الكتاب: *"جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ قَائِلاً: «تُوبُوا، لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ" (متى ٣: ١)*. ولما سألوا يوحنا من أنت؟ ألأنت المسيح؟ قال لهم: لست أنا. ألأنت النبي؟ قال لهم: لست أنا. من أنت؟ قال لهم: *"أنا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ"*. وكأنّه يقول لهم ان الذي يجيء بعدي هو المسيح المنتظر.

> هذا هو المسيح
> الذي لو فتحت له قلبك
> سيشفي أمراضك، ويغفر كل خطاياك،
> ويقوّي كل ضعف فيك.

دعونا نرى نبوة اخرى من النبوات التي تتكلّم عن خدمة يسوع، وهي خدمة المعجزات. ان اشعياء، مرة ثانيّة، يقول لنا ان مسيّا الله سيكون عمله كله من خلال المعجزات. *"حِينَئِذٍ تَتَفَقَّعُ عُيُونُ الْعُمْيِ، وَآذَانُ الصُّمِّ تَتَفَتَّحُ. حِينَئِذٍ يَقْفِزُ الأَعْرَجُ كَالإِيَّلِ وَيَتَرَنَّمُ لِسَانُ الأَخْرَسِ" (إشعياء ٣٥: ٥، ٦)*. والآن اقرأ معي في العهد الجديد، *"وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ" (متى ٤: ٢٣)*. هذا هو المسيح الذي أكلّمك عنه اليوم. هذا هو المسيح الذي لو فتحت له قلبك سيشفي أمراضك، ويغفر كل خطاياك، ويقوّي كل ضعف فيك.

عزيزي القارئ،

اشعياء تنبأ عن المسيح، عن حياته على الأرض وعن المعجزات التي سيفعلها. انها معجزات لا يمكن لنبي، او رسول، او اي شخص مهما كان، ان يفعلها الّا الله نفسه. فمن يستطيع ان يحيي العظام وهي رميم، ان لم يكن هو الله، من يستطيع ان يحيي الموتى ان لم يكن هو الله، فمع ابنة يايرس، يقولون له: يا معلّم انها ماتت! فيمسك بيدها ويقول: "***يَا صَبِيَّة، لَكِ أَقُولُ: قُومِي!***"، ثم يرى أرملة تبكي لأن ابنها الشاب قد مات وهو محمول في نعش، فيلمس النعش فيقوم الشاب من الأموات. ومرة ثالثة يقف أمام قبر لعازر الذي له في القبر ٤ أيام ويناديه فيقيمه. لاحظ، طفلة صغيرة، وشاب يافع، ورجل. طفلة ماتت في الحال، وشاب كان في النعش، ورجل كان له اربعة ايام. من يستطيع ان يقيم الموتى ان لم يكن هو الله نفسه!

هذه بعض المعجزات التي قام بها يسوع من اشباع جموع، من شفاء امراض كثيرة، من إقامة موتى، لكن أهم معجزة قام بها الرب يسوع هي قيامته هو نفسه من بين الأموات.

وكما يقول الكتاب في نبوّة خاصة، عن دخول المسيح إلى الهيكل، في بدايّة رحلة الصلب. يقول في سفر ملاخي في الاصحاح الثالث والعدد الأول: "***وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ***" *(ملاخي ٣: ١)*. وتتحقّق نفس النبوة بنفس التفاصيل، يقول: "***وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ***" *(متى ٢١: ١٢)*. هو السيد، لهذا طرد باعة الحمام والناس التي كانت تتاجر في الهيكل. قال لهم "*بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى*"، لا يقول بيت الله، يقول لهم "بيتي" لأنه هو

الله. لهذا، فالنبوة التي قالها ملاخي تحققت تماماً في دخول المسيح إلى الهيكل واعلانه انه هو السيد، وان بيته بيت الصلاة.

نبوة ثانيّة: يقول لنا الكتاب عند دخوله إلى اورشليم "ركب حماراً، جحش ابن اتان". غريب ان الكتاب يقول لنا في سفر زكريا عن الطريقة التي سيدخل بها يسوع اورشليم. يقول: ***"اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ."*** *(زكريا ٩: ٩)*. ان الكتاب يصف بالضبط الطريقة التي سيدخل بها اورشليم. وتتحقق النبوة بنفس التفاصيل. تعال معي إلى العهد الجديد ماذا يقول؟ ***"وَأَتَيَا بِهِ*** (يتكلم عن الحجش) ***إِلَى يَسُوعَ، وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ، وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ."*** *(لوقا ١٩: ٣٥)* هللويا! شيء أغرب من الخيال! ان مئات السنين قبل يسوع، ونبي يصف بالروح القدس، بالوحي. لهذا نحن نثق ان الكتاب المقدس موحى به من الله، وحي ثابت لا يتغيّر. لا يقول الله آية ثم يغيّرها. أبداً. إن الكتاب المقدس من البدايّة، من التكوين إلى لرؤيا، هو كله كلمة الله الذي خلصنا في المسيح.

نبوة ثانيّة عن اليهود الذين رفضوا المسيح. في بدايّة انجيل يوحنا يقول الكتاب: ***"إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ."*** *(يوحنا ١: ١١)* والله يعلن في العهد القديم ان المسيح هو حجر الزاويّة، هو الحجر الرئيس في البناء. لهذا يرد في المزمور ١١٨، وعدد ٢٢: ***"الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ"*** الذين هم اليهود وقد رفضوا المسيح وصلبوه، ***"قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ."*** يقول العهد الجديد، وهو يحقق النبوة في المسيح، يقول في

رسالة بطرس الأولى الأصحاح الثاني العدد ٧ ***"فَلَكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تُؤْمِنُونَ الْكَرَامَةُ، وَأَمَّا لِلَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ، «فَالْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ"***. شيء عجيب.

استغرق الأنبياء ٥٠٠ سنة
وهم يتنبأون عن الذي سيحصل
في اليوم الأخير من حياة الرب يسوع

حقيقة ثانيّة احب ان تعرفها جيداً. هل تصدق، **عزيزي القارئ**، انه يوجد ٢٩ نبوة كاملة في العهد القديم تتحدّث عن تسليم المسيح ومحاكمته، موته، دفنه تنبّأ بها انبياء كثيرون في خلال خمسة قرون. والمجد لله، لقد تحققت هذه النبوات كلّها بالكامل في ٢٤ ساعة. استغرق الأنبياء ٥٠٠ سنة وهم يتنبأون عن الذي سيحصل في اليوم الأخير من حياة الرب يسوع. تحققت نبواتهم بالكامل وحرفياً في ٢٤ ساعة من الزمان في حياة المسيح. منها، مثلاً، خيانة يهوذا. ان واحد من تلاميذ المسيح يخون سيده. واحد من أقرب الناس له يبيعه. يقول عنه المزمور: "هكذا يقول الرب عنه ***"اَلَّذِي وَثِقْتُ بِهِ، آكِلُ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ!"*** *(مزمور ٤١: ٩)* هذه كانت النبوة التي تنبّأ بها سفر المزامير عن خيانة يهوذا. في العهد الجديد يكلمنا الكتاب عن يهوذا الاسخريوطي الذي اسلمه."آكل خبزه"، كان معه على المائدة في العشاء الأخير. والمسيح قال له: ***"مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ"*** *(يوحنا ١٣: ٢٧)*. وخرج واسلم المسيح. وليس فقط هذا، لم يذكر الكتاب فقط ان يهوذا سيبيع المسيح لكن الكتاب ذكر انه اسلمه بثلاثين من الفضة. شيء غريب أن يذكر الرقم بدقة

في سفر زكريا، في العهد القديم، يقول لنا بالضبط سيُباع بكم من المال! ***"فَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلاَّ فَامْتَنِعُوا"*** *(زكريا ١١: ١٢)*. ***فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ"***. إن الله يريد ان يؤكّد لك أن نبواته التي اوحى بها في العهد القديم تحققت في المسيح. تحققت كيف؟ يقول الكتاب: ***"وَقَالَ:«مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟» فَجَعَلُوا لَهُ ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ"*** *(متى ٢٦: ١٥)* ثلاثين من الفضة. ياللعجب. أغرب من الخيال!

عزيزي، هوذا المسيح الذي أكلّمك عنه اليوم. يقول ***"وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ"*** *(يوحنا ١٠: ١٠)*. الله جاء لكي يعطيك حياة أفضل. حياة كلّها فرح، كلّها سعادة، حياة كلّها ضمان واطمئنان. وليس فقط هذا. ليس فقط يضمن حياتك على الأرض لكنّه أيضاً يضمن حياتك الأبديّة. الكتاب قال ***"من يؤمن به فله حياة أبديّة."***

ارجو ان تكون بدأت تفكّر اليوم جدياً فيمن هو المسيح في وجهة نظرك. قد تكون لسنين طويلة تعبده بالاسم لكن جاء الوقت لكى تأخذ فيه القرار ان تعبد الله بالروح وبالحق، وان تفتح قلبك وان تقبل عطيّة الله التي قدّمها لك.

إن الله اليوم يريد ان يصنع منك انسانا جديدا. لا اريدك ان تضيّع الفرصة، اريدك اليوم ان تقول له "نعم يا رب انا اقبل المسيح"

صلِّ الآن.

"يا رب تعال، انا اقبلك في حياتي".

يا رب انا خاطئ، انا شرير، لكن اشكرك فالمسيح جاء لكي يطهّرني من كل خطيئة.

يا رب انا أقبلك مخلّص شخصي في حياتي. يا رب انا اجدّد عهدي معك.

.واريد ان اعيش لك للأبد. لأجل خاطر اسم المسيح استمع واستجب. آمين

الفصل الرابع

لأعرفه من خلال النبوات

(الجزء الثالث)

الفصل الرابع

لأعرفه من خلال النبوات

(الجزء الثالث)

اعزائي القراء،

كان الرسول بولس يعلن أن أهم ما في هذه الحياة هو أن نعـــرف من هو يسوع المسيح. إنه هو الله الذي ظهر في الجسد. لمـــاذا معرفـــة المسيح مهمّة؟ لأن حياتك الأبديّة، بل الحياة الأبديّة للبشر جميعهم متوقفة على إجابة سؤال "من هو المسيح".

*** من هو السيد المسيح؟ وما هو رأيك بتعاليمه؟**

عزيزي القارئ،

نحن الآن نستكمل معاً بعض النبوءات التي ذُكرت عـــن الــــرب يسوع في العهد القديم، وكيف تحققت بالكامل في العهد الجديد. أحـــب ان أقدّم لك نبوءات خاصة جداً جداً، ودقيقة جداً عن الصلب، وعن أحداثـــه. تذكر، عزيزي القارئ، ان النبوءات هذه كتبها الروح القدس مـــن خــــلال

الأنبياء في العهد القديم مئات السنين قبل ولادة المسيح، لكي يثبت لنا انه هو الله الذي كان يعدّ لنا خطة الخلاص من بدايّة سفر التكوين الى نهايّة الرؤيا. دعني اشاركك بعض الاعداد التي جاءت في مزمور (٢٢) في العهد القديم. كتب هذا المزمور داود النبي بالروح القدس، وهو يتنبأ عن الذي سيحصل للمسيح. شوف مثلاً في عدد (١) يقول: "***إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي!***" نفس الصرخة التي صرخها المسيح بعيداً عن خلاصي وعن كيان زفيري." يرجع في عدد (٧) يقول: "***كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي. يَفْغَرُونَ الشِّفَاهَ، وَيُنْغِضُونَ الرَّأْسَ قَائِلِينَ: "اتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنَجِّهِ، لِيُنْقِذْهُ لأَنَّهُ سُرَّ بِهِ». لأَنَّكَ أَنْتَ جَذَبْتَنِي مِنَ الْبَطْنِ. جَعَلْتَنِي مُطْمَئِنًّا عَلَى ثَدْيَيْ أُمِّي. عَلَيْكَ أُلْقِيتُ مِنَ الرَّحِمِ. مِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ إِلهِي. لاَ تَتَبَاعَدْ عَنِّي، لأَنَّ الضِّيقَ قَرِيبٌ، لأَنَّهُ لاَ مُعِينَ.***" ثم يقول: "***فَغَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ كَأَسَدٍ مُفْتَرِسٍ مُزَمْجِرٍ. كَالْمَاءِ انْسَكَبْتُ. انْفَصَلَتْ كُلُّ عِظَامِي. صَارَ قَلْبِي كَالشَّمْعِ. قَدْ ذَابَ فِي وَسَطِ أَمْعَائِي. يَبِسَتْ مِثْلَ شَقْفَةٍ قُوَّتِي، وَلَصِقَ لِسَانِي بِحَنَكِي، وَإِلَى تُرَابِ الْمَوْتِ تَضَعُنِي. لأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلاَبٌ. جَمَاعَةٌ مِنَ الأَشْرَارِ اكْتَنَفَتْنِي. ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ***"

إن داود يتنبّأ ان المسيح سوف تُثقب رجلاه ويداه مئات السنين قبل المسيح. "***أُحْصِي كُلَّ عِظَامِي، وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَتَفَرَّسُونَ فِيَّ.***" والأخطر من هذا اسمع عدد ١٨ وهو يقول: "***يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ***".

عزيزي، لا يمكن ان يكون هناك مؤلّف يستطيع أن يؤلّف قصّة بهذه الروعة. من بدايّة سفر التكوين، عندما اعلن الله ان نسل المرأة، وليس نسل الرجل، يسحق رأس الحيّة. لهذا جاء المسيح من عذراء دون رجل، لكي يسحق رأس الحيّة، الذي هو ابليس. داود يتنبأ عما سيحصل في الصليب، وكيف سيثقبون يديّ المسيح ورجليه، وكيف سوف يقتسمون ثيابه، *"وعلى لباسي يقترعون"* عندما اخذ العساكر الرومان الرداء الذي كان المسيح يرتديه واقتسموه.

لا يمكن ان يكون هناك انسان يستطيع ان يؤلّف قصة بهذه الروعة وهذه العظمة التي كُتب بها الكتاب المقدس.

عزيزي القارئ، لا يمكن ان يكون هناك انسان يستطيع ان يؤلّف قصة بهذه الروعة وهذه العظمة التي كُتب بها الكتاب المقدس. شيء مذهل وغير عاديّ!

دعني أذكرك ان هناك ٢٩ نبوءة في العهد القديم تتحدث عن تسليم المسيح، ومحاكمته، وموته، ودفنه، وقيامته. تنبأ عن ذلك انبياء كثيرون في خلال خمسة قرون، وكتبوا لنا هذه النبوءات. وتحققت كاملة بالمسيح ليس فقط بشكل كامل بل وحرفياً. ومتى؟ في ٢٤ ساعة من الزمن، في حياة المسيح، تحقّقت هذه النبوءات.

دعنا نرى مزيدا من هذه النبوءات. مثلاً، يتنبأ العهد القديم ويقول ان تلاميذ المسيح سيتخلّون عنه عندما يأتي الجند ليقبضوا على المسيح، وهنا يقول العهد القديم: *"اضرب الراعي فتتبدد الرعيّة"*. فلما قبضوا على المسيح هرب التلاميذ. وهذه النبوءة تحققت، يقول الكتاب في العهد الجديد *"فتركه كل تلاميذه وهربوا."*

نبوءة ثانيّة من النبوءات التي يقدّمها لنا العهد القديم عن الذي سيحصل وقت محاكمة المسيح: *"شهود زور سيتهموه."* لما قبض اليهود على المسيح وقدموه للمحاكمة امام الحاكم الروماني لم يجد فيه علة، فاضطروا ان يأتوا بشهود زور. اسمع ما يقوله الكتاب في سفر المزامير: ***"شُهُودُ زُورٍ يَقُومُونَ، وَعَمَّا لَمْ أَعْلَمْ يَسْأَلُونَنِي"*** *(مزمور ٣٥: ١١)*. ويقول الانجيل ***"وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ،"*** *(متى ٢٦: ٥٩)* وفي النهايّة، وفي الآيّة التي تأتي بعدها: ***"وَلكِنْ أَخِيرًا تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ."***

نبوءة ثالثة، يقدمها الكتاب لنا، ان المسيح امام شهادة الزور لم يدافع عن نفسه لأن العهد القديم تنبّأ وقال: ***"واما انا فكاصم"*** المسيح صمت وكما يقول اشعياء *"وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ."* ويقول العهد الجديد ***"وبينما كانوا يشتكون عليه لم يجب شيء"*** لم يحاول أن يدافع عن نفسه. شيء عجيب!

لنلاحظ هنا نبوءة جديدة: العهد القديم يقول: ***"بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ، وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ. وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ عَنِ الْعَارِ وَالْبَصْقِ."*** *(إشعياء ٥٠: ٦)* بالرغم ان المسيح لم يعرف خطيئة، ولم يفعل شرا، ولم يكن في فمه غش. لكن المسيح اجتاز كل هذا من اجل خطاياك وخطاياي.

شئ غريب جداً، لقد بصقوا عليه، كما قالت النبوءة. ***"وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه"***. نفس التعبيرات التي قالها العهد القديم تحققت في العهد الجديد .

عزيزي، هذه كانت بعض النبوءات التي تنبأت عن أحداث صلب المسيح. وهناك، مثلاً، نبوءة عن ثقب يديّ المسيح. في سفر المزامير مزمور ٢٢ ***"ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ."*** وهذا حصل لمّا علّقوا المسيح على الصليب مسمرين يديه وقدميه. وتتحقق النبوءة في العهد الجديد. يقول الكتاب ان توما لما عرف بقيامة المسيح قال للتلاميذ "ان لم ابصر مكان المسامير لا أؤمن"، فلما قام المسيح قال له ***"ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: «هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي"*** *(يوحنا ٢٠: ٢٧)* لقد كانت آثار المسامير واضحة!

نبوءة أخرى من النبوءات "سيُصلب مع اللصوص". العهد القديم يتكلّم على ان صلب المسيح سيكون بين لصين. يقول اشعياء: ***"وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ"*** ، وتتحقّق النبوءة في المسيح في العهد الجديد لمّا يقول الكتاب ***"وصلبوه مع لصّين"***. ياله من تجسيم رائع للنبوءة.

نبوءة ثانيّة عن الجند وكيف اقتسموا ثياب المسيح. يقول في العهد القديم ***"يقسمون ثيابي بينهم، وعلى لباسي يقترعون"***، وفي العهد الجديد تجد ان العسكر الرومان قد فعلوا ذلك. يقول الكتاب ان العسكر أخذوا ثيابه ليتم الكتاب القائل ***"اقتسموا ثيابي بينهم."*** اقتسموا الثياب. ولما جاؤوا الى الرداء قالوا لن نقدر أن نقتسمه، فألقوا عليه القرعة!

ونبوءة عن كيف في اللحظات الأخيرة تخلّى الله عنه. قد يقول قائل: كيف تخلّى الله عنه؟ إن الصرخة التي رأيناها في مزمور ٢٢ عدد ١ التي كان يعبّر عنها داود عن الذي كان سيحصل للمسيح: ***"إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي"*** لقد ترك الآبُ المسيح في لحظات كهذه؟ لقد كان المسيح،

وهو على الصليب كنائب عن البشر وهو يحمل كل خطايا العالم، لهذا فإن الله كلي القداسة لمّا نظر إلى المسيح على الصليب رأى فيه كل خطايا العالم. لهذا السبب فإن الله حجب وجهه عن المسيح. نحن نسميه ذلك قمة الفداء. انه على الصليب رفع خطايا العالم كله. لهذا قيل: "***وصرخ بصوت عظيم: "إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي"*** لهذا يقول الكتاب أيضا إن الله "***جعل الذي لم يعرف خطيئة خطيئة من أجلنا***"

لقد كان المسيح، وهو على الصليب
كنائب عن البشر
وهو يحمل كل خطايا العالم.

ويقول العهد القديم، بمنتهى التدقيق، عن المسيح مصلوباً إنه سيصرخ ويقول "*أَنَا عَطْشَانُ*"، وسيقدمون له خلاً. يقول "***في عطشي يسقوني خلاً***". من مئات السنين كان الانبياء عارفين ان المسيح لن يعطى ماء بل خلاً. وتُحقق النبوءة بالكامل. فبينما المسيح على الصليب، يقول الكتاب، "***رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلأَهَا خَلاً وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ.***" *(متى ٢٧: ٤٨)* يالها من دقة تفوق الوصف والخيال.

لنر نبوءة ثانيّة عن عظام المسيح أنها لا تُكسر. كان اليهود يعظمون السبت، فمن أجل أن الصلب كان يوم الجمعة، كان لزاما أن يكسروا عظام المصلوب لكي يطمئنوا انه مات. ولقد كسروا عظام اللص الذي على اليمين واللص الذي على الشمال، ولكن لمّا وصلوا للمسيح وجدوه قد مات، فما كسروا عظامه. هذه كانت نبوءة العهد القديم. "*يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لاَ يَنْكَسِرُ.*." وتحققت النبوءة بتفاصيلها. ليتم الكتاب القائل "***عظم لا يُكسر منه***".

فلنر نبوءة أخرى: ان المسيح مات نيابة عن كثيرين. أضعها أمامك الآن لكي تفكّر ان المسيح مات من اجلي ومن أجلك. يقول الكتاب ***"وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا."*** ، إن الرب وضع وزر خطايانا على المسيح، الذي لم يعرف خطيئة، الذي في صورة ***"لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ"*** *(فيلبي ٢: ٧، ٨)* لماذا؟ لأن الرب وضع عليه اثم "جميعنا" ***"وآثامهم هو يحملها"*** يقول الكتاب في العهد الجديد بمنتهى الوضوح: ***"ان ابن الانسان جاء.... وليبذل نفسه فديّة عن كثيرين"***.

هل تفتح قلبك وتقبل الفداء المقدَّم لك. المسيح جاء كما يقول الكتاب ***"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."*** *(يوحنا ٣: ١٦)* لا يوجد غير هذا الإله الذي تجسّد بصورة انسان لكي يقدّم لك الفداء. والمسيح على الصليب قال ***"قد أكمل."*** إن الله مستعد اليوم ان يخلق فيك قلبا جديدا.

الفصل الخامس

لأعرفه من خلال النبوات

(الجزء الرابع)

الفصل الخامس

لأعرفه من خلال النبوات

(الجزء الرابع)

"وعندنا الكلمة النبويّة وهي اثبت التي تفعلون حسنًا ان انتبهتم اليها، كما إلى سراج منير في موضع مظلم إلى ان ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم."(بطرس الثانيّة ١ : ١٩)

*** تُرى من هو المسيح في وجهة نظرك؟**

الآن سأحاول، مرة اخرى، ان أقدّم لك صورة من العهد القديم عن المسيح، وكيف تحقّقت بالكامل في العهد الجديد، لكي تعرف من هو المسيح.

*** ماذا تعتقد في تعاليم السيد المسيح؟**

نشكر الرب لأجل تعاليمه. ان المؤمن هو الذي يسلم حياته للمسيح، ويعيش عملياً كل وصايا االمسيح، لا يوجد في حياته تعليم سوى تعليم المسيح.

عزيزي القارئ، قدّمت لك حتى الآن بعض من النبوءات التي تنبأ بها أنبياء الله من العهد القديم عن الرب يسوع، وكيف تحقّقت بالكامل في العهد الجديد من خلال حياة الرب يسوع والموت والصليب. ولم أقدر أن أقدم لك كل النبوءات لأنه -كما قلت لك- انه يوجد أكثر من ٣٠٠ نبوءة ذُكرت، بالحرف والتفصيل، عن حياة المسيح ومعجزاته وصلبه وتسليمه وموته وقيامته. إذاً، حاولت ان اختار لك بعض النبوءات وكيف تمت بحذافيرها، لكي أُثبت لك حقيقة واحدة: ان الكتاب المقدّس، على مدار السنين، من بدايّة سفر التكوين إلى نهايّة سفر الرؤيا يتقدم في خط واحد، والله لم يغير هذا الخط، وهو قصة الفداء التي نحن نسميها قصة الحب الغجيب، والتي بها بيّن الله محبته لنا.. بيّن الله محبته لنا إذ ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. قصة تعلن لنا محبة الله لكل إنسان في هذا العالم وبالذات انت، عزيزي القارئ. انه يحبك وهو يريدك ان تكون ابناً له وأن تقبل الفداء المقدّم لك في الرب يسوع المسيح.

> الله لم يغير هذا الخط، وهو قصة الفداء التي نحن نسميها قصة الحب العجيب

أحاول ان اختار أربع أمثلة أو رموز ذُكرت في العهد القديم ترمز بصورة واضحة جداً للفداء أو للمسيح، في العهد الجديد. لقد تكلّمنا عن النبوءات وسأكلّمك الآن عن رموز، أشياء حصلت في العهد القديم لكن كانت ترمز، بمنتهى الوضوح، عن العهد الجديد وعن الرب يسوع. دعني أورد لك بعض الآيات من إنجيل يوحنا والأصحاح الثالث. يحكي البشير

عن واحد من المعلمين اليهود اسمه نيقوديموس جاء هذا المعلم ليتكلّم مع الرب يسوع، والرب يسوع ذكّر نيقوديموس -مثل ما يذكّرنا اليوم- بحوادث حصلت في العهد القديم كانت ترمز بوضوح للعهد الجديد. يقول *"كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. هذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللهِ مُعَلِّمًا، لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللهُ مَعَهُ"*. هذه كانت مقدمة نيقوديموس. *"أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ». قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ. اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. لاَ تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ. اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لكِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ"*. *(يوحنا ٣: ١ – ٨)* وبعد هذا يكمل معه الرب يسوع ويقول له ببساطة *"وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ"* *(٣: ١٤)* هذا هو الرمز والذي سنتكلّم عليه الآن وقد حصل في العهد القديم. *"وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ*

به، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيّة. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ" (٣: ١٤- ١٦) تيقّظ، تيقّظ يا نيقوديموس! وكذلك انتبه أنت يا عزيزي القارئ، لأن ***"اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ"*** (٣: ١٨). وما هي الدينونة؟ يقول الكتاب على لسان الرب يسوع ***"وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً"*** (يوحنا ٣: ١٩)

> وكما ان الحيّة النحاسيّة ارتفعت لكي تعطي شفاء وحياة،
> كذلك أيضاً الرب يسوع ارتفع على الصليب لكي يعطي شفاءً.

إن الرب يسوع يكلّم نيقوديموس ويقول له، بمنتهى الوضوح، لعله يتذكّر جيداً يوم أن خرج الشعب قديماً من مصر ولدغته الحيات في البريّة. والرب قال يومها لموسى: ارفع الحيّة النحاسيّة وكل من نظر إلى الحيّة النحاسيّة يحيا. وكما ان الحيّة النحاسيّة ارتفعت لكي تعطي شفاء وحياة، كذلك أيضاً الرب يسوع ارتُفع على الصليب لكي يعطي شفاءً. دعني آخذك إلى الكلام الذي قاله الرسول بولس: ***"الذي سَبَق فوعَدَ به بأنبيائه في الكتب."*** إن المسيح لم يأتِ من فراغ لكن قصة الخلاص بدأت مع الأنبياء. ***"عن ابنه الذي صار من نسل داود في جهة الجسد، وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات: يسوع المسيح ربنا"***. فلنر بعض هذه الرموز.

هنالك رموز كثيرة ذُكرت، سأذكر لك الآن أربعة رموز.

أولاً الفُلك، فلك نوح، ثانياً السلّم الذي رآه يعقوب. ثالثاً رش الدم عند خروج شعب إسرائيل من أرض مصر على العتبة العليا والقائمتين **أما الرمز الرابع، فهو المن السماوي** الذي نزل من السماء. وأخيراً الحيّة النحاسيّة. خمسة رموز سأقدّمها لك الآن. الفُلك، السلم، رش الدم، المن السماوي، الحيّة النحاسيّة. كل واحد من هذه الرموز حصل في العهد القديم، لكن يعطي صورة واضحة جداً للخلاص المقُدّم في العهد الجديد.

قصة الفُلك. كلنا نعرف أن غضب الله ضد البشريّة كلّها لأن البشريّة كلّها فعلت كل الخطايا وما كان هناك أي أمل أن تُصلَح. لذلك قرّر الله ان يرسل طوفان الماء ليغرق الأرض. يقول الكتاب "***وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ، فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفُلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ***" ***(تكوين ٧: ٧)***. فقد دخل نوح وبنوه وامرأته ونساء بنيه إلى الفُلك من وجه حياة الطوفان."ما الذي حصل؟ كل من دخل إلى الفلك هو فقط الذي نجا. لماذا؟ لأن الله لما حصل الطوفان محا كل كائن حي كان على وجه الأرض: الناس والبهائم وطيور السماء فانمحت الأرض، ومن تبقى؟ فقط نوح والذين معه. ليس لأي فضل فيهم غير أنهم آمنوا وصدقوا ودخلوا في الفلك. والله يريدك صديقي، عزيزي القارئ، ان تصدّق ان المسيح هو فُلك النجاة وانك لو دخلت إليه واحتميت فيه، لو أنك قبلته فإنه يقدر ان يعطيك النجاة.

والعهد الجديد يكلمنا عن فلك نوح. يقول "***أيام نوح كان الفُلك يبنى الذي فيه خلص قليلون بالماء.***" لقد سمع الكل الرسالة، كما انت اليوم عزيزي القارئ، وهناك من قبل وصدق ان الفلك من الممكن أن ينجيه وهناك من رفض، الذي فيه خلص قليلون، قليلون أي "***ثماني أنفس بالماء الذي مثاله يخلصنا نحن الآن بقيامة يسوع المسيح***".

عندما تؤمن بأن المسيح هو الفلك وهو المخلّص، فإن هذا الإيمان يخلصك. إن فلك نوح كان أول نبوءة وأول رمز. الفلك كان خطة الله للخلاص في أيام نوح. ولم يكن خطة بشريّة أبداً. إن الخلاص هو عطيّة "***بالنعمة انتم مخلّصون بالإيمان وذلك ليس منكم، هو عطيّة الله***". الفلك كان خطة الله للخاطئ، لم يكن خطة الإنسان. كان الفلك هو وسيلة الإنسان الوحيدة للخلاص. يقيناً كان هناك من تعلق بشجرة أو أشياء أخرى كثيرة لكن الذي لم يدخل الفلك لم ينجُ. إن الذي دخل الفلك كان هو الوحيد الذي نجا، إنه نوح وأولاده.

شئ أخير انتبه له: إن الفُلك كان له باب واحد فقط. المسيح اليوم يقول لك "***أنا هو الباب***". إن الفُلك كان يرمز لخلاص المسيح. والفُلك كان له باب واحد فقط. انه المسيح الذي قال "***أنا هو الباب***".."***أنا هو الطريق والحق والحياة.***"

لنلاحظ رمزا ثانيا من الرموز التي تكلم عنها العهد القديم وترمز إلى الرب يسوع: السلم. يحكي الكتاب عن يعقوب، أبي الأسباط. مرة من المرات، كان مسافرا ووضع حجرا تحت رأسه ونام عليه. وهو هو نائم،

أراه الله حلما. هذا الحلم الذي رآه يعقوب يرمز إلى عمل المسيح الكفاري الذي سيتم فيه العهد القديم. يقول ***"وَرَأَى حُلْمًا، وَإِذَا سُلَّمٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ"***(تكوين ٢٦: ١٢). وَصلَ السلمُ السماءَ بالأرض وهذا نفس ما عمله المسيح. ورأى يعقوب ***"وَهُوَذَا مَلاَئِكَةُ اللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا"***. لاحظ هذه التعبيرات ***"مَلاَئِكَةُ اللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا"*** على السلم.

إن المسيح هو الطريق الوحيد إلى الله. وهو الذي يقدر أن يعمل المصالحة بين الأرض والسماء.

لنر الآن العهد الجديد والبشيرين يتكلمون عن المسيح وكيف تمّم حتى هذا الرمز. الرب يسوع كان يكلّم تلاميذه يقول ***"من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان."*** نفس التعبير الذي قاله يعقوب قبل آلاف السنين ***"وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان."*** مرة ثانيّة يرينا الكتاب هذا الرمز لأن السلم يرمز إلى المسيح. تذكر أن السلم من أعلى كان يمسك بالسماء، وأسفل السلم كان يصل إلى الأرض. وهو ما عمله المسيح إذ ربط بينهما.

إن المسيح هو الطريق الوحيد إلى الله. وهو الذي يقدر أن يعمل المصالحة بين الأرض والسماء، بين الإنسان الخاطئ وبين الله. وهذا هو ما انجزه المسيح وحده دون سواه. لذا كان يجب على الله أن يتجسّد لكي يقدر يصنع المصالحة. وكما ان السلم ربط الأرض بالسماء، استطاع المسيح أن يربط الأرض بالسماء.

دعونا نرى رمزا ثالثا يرمز إلى الرب يسوع. العتبة المرشوشة بالدم. لقد ضرب الله شعب مصر بالضربات العشر لكي يُطلق شعب إسرائيل من أرض العبوديّة.

كان فرعون يرفض خروجهم. وجاء الله لموسى وقال له أن يحضر له شاة صحيحة ويذبحها ويأمر كل عائلة من العائلات ان ترش العتبة والقائمتين بالدم. وقال الله انه سوف ينزل ويضرب الأبكار، كل بكر في أرض مصر. لكن لن يدع ملاك الإهلاك يدخل إلى بيت عليه علامة الدم، علامة الدم". لذلك يقول الكتاب في سفر الخروج ***"وَيَكُونُ لَكُمُ الدَّمُ عَلاَمَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ."*** (خروج ١٢: ١٣)

عزيزي القارئ،

إن كل من آمن ورش الدم على عتبة الباب العليا والقائمتيْن، لم يمت ابنه البكر. لكن الذي شكّ في كلام الله وكذّبه، أو تهاون وقال في نفسه: "مش معقول" أو قال: "ربما يوجد طرق أخرى من الممكن أن تنجي الولد" كل هؤلاء صاروا خاسرين. إن الرب كان واضحا جداً عندما قال *فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ"* وفي العهد الجديد يكلّمنا المسيح، بمنتهى الوضوح، ويقول ***"هذا هو دمي للعهد الجديد."*** فإذا كان دم الشاة، في العهد القديم، لمّا غطّى العتبة العليا والقائمتيْن، جعل ملاك الله يعبَر، ولم يهلك الأبكار، ففي العهد الجديد: ***"دم يسوع المسيح ابنه يطهّرنا من كل خطيئة"***. دعونا نتذكّر، يسوع هو الخروف المذبوح. يسوع هو صاحب الدم الوحيد الذي

يمكنه أن ينجينا. لذلك فعندما يُرش الدم على العتبة العليا والقائمتيْن ويتغطى الإنسان بدم المسيح بالكامل فإنه يحصل على الخلاص. إن الدم هو الطريق الوحيد. الكتاب يقول: "***بدون سفك دم لا تحصل مغفرة***". "***لأن أجرة الخطيئة موت وأما هبة الله فهي حياة أبديّة بالمسيح يسوع ربنا***". إنه هو الطريق الوحيد الذي يوصلك إلى بر الأمان، كما حصل للإسرائيليين في العهد القديم.

لنأخذ رمزا رابعا: المن السماوي. لما خرج شعب إسرائيل من مصر قاصدين أرض الموعد، تاهوا في بريّة سينا أربعين سنة. وجاء وقت من الأوقات، تعب الشعب وجاع وبدأ يصرخ إلى موسى، وموسى بدوره– صرخ إلى الله. فقال الرب لموسى "***ها أنا أمطر لكم خبزاً من السماء***" هذا الخبز هو ما يسميه الكتاب "المن السماوي". قال الله: "فأنا أمطر لكم خبزاً من السماء"، هل يصدّق احد ان السماء تمطر خبزا؟ السماء ترمي مَن؟!

كما قلت لك، كان ذلك رمزا للرب يسوع الذي سوف يأتي ويقدّم لنا نفسه. لهذا يقول الرب يسوع عن نفسه: "***أنا هو الخبز النازل من السماء.***" تذكّروا يا من جعتم، لما لم يكن هناك وسيلة أخرى للنجاة ولا للشبع في العهد القديم، الرب بعث لكم الخبز، والرب يسوع المسيح يقول لنا اليوم: "***أنا هو الخبز الحي النازل من السماء***". هو المن السماوي. هو عطيّة من السماء أُعطي بمعجزة من الله وليس بمجهود إنسان. لذلك فإن الخلاص ليس بالأعمال، بل هو من فوق، انت لا تقدر ان تخلّص نفسك، لا تقبل العطيّة من السماء. وكما ان المن كان يأكله الجميع دون تمييز،

فإن الخلاص مجاني للجميع
كل من يؤمن بالمسيح،
له حياة أبديّة.

فإن الخلاص مجاني للجميع. كل من يؤمن به، كل من يؤمن بالمسيح، له حياة أبديّة. وكما أن المن كان يمنح الحياة، هكذا الرب يسوع اليوم. يقول لك انا هو الخبز الذي تحيا به، والذي لو انت اكلته سوف تضمن به الحياة.

دعني آخذك لآخر رمز من هذه الرموز: الحيّة النحاسيّة. لقد تمرّد شعب إسرائيل على الله وهو في البريّة، فأرسل الرب بعض الحيّات المحرقة التي تلدغ الشعب. كانت اللدغة بالموت، وهذه اللدغة كانت ترمز لـ"اجرة الخطيئة هي موت": موت الشعب. صرخ موسى إلى الرب، فقال الرب لموسى: ***"اصنع لك حيّة من نحاس، وضعها على رايّة فكل من لُدغ ونظر اليها يحيا."*** هللويا. هللويا. شئ غير عادي! انك تُلدغ، انك تقع في الخطيّة، وكل الذي عليك هو أن ترفع عينيك الى الرايّة وتصدق. ماذا يعني حيّة مرفوعة على رايّة؟ لكن هذا كان رمزا، عزيزي القارئ، يقول العهد الجديد في إنجيل يوحنا: ***"وكما رفع موسى الحيّة في البريّة هكذا ينبغي ان يُرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديّة."***

إن الرب اليوم يقول لك: "لقد رُفع المسيح لأجلك على الصليب، فإذا نظرت اليه ستنجو". إن العلاج لم يكن من عند الناس، بل كان من عند الله، الخلاص هو من عند الله. "بالنعمة أنتم مخلّصون وذلك ليس منكم. هو عطيّة الله". دورك، ودور كل إنسان ان يؤمن. عزيزي،

الصليب كان هو العلاج، لأن المسيح على الصليب رفع أعمالنا الخاطئة، وأسقامنا، وآثامنا، وبالدم الذي سُفك على الصليب نحن خلُصنا. هذه كانت بعض الرموز ورموز كثيرة في العهد القديم كانت ترمز إليه، خيمة الاجتماع، والهيكل، والذبائح. قدمت لك خمسة رموز لكي تعرف العمل الرائع والعظيم الذي صنعه الرب من أجلك. لقد أرسل ابنه الوحيد لكي يكون فلُك النجاة، والسلم إلى الله، ولكي يكون المن الذي يشبعنا، لكي يكون الحيّة النحاسيّة المرفوعة التي تشفينا وتحيينا. ودورك الآن أن تصدّق وتؤمن! ان تفتح قلبك .

لماذا لا تصلّي الآن. صلِ هذه الكلمات البسيطة: يا رب انا اريدك ان تدخل إلى قلبي، افتح قلبي الآن يا الله. يا رب، أنا أشكرك لأجل المسيح، فلُك النجاة، أشكرك من أجل المسيح الذي رُفع على الصليب كما رُفعت الحيّة في البريّة لكي يعطيني فداء. أنا أصدّق يا رب أنه مات من أجلي، افتح يا رب قلبي واقبلني كما أنا أقبلك مخلّص شخصي في حياتي، سامحني على خطاياي واغفر لي. وأعطني ان اكون ابنك واضمن لي حياتي الأبديّة في المسيح. من أجل اسمك القدوس. آمين.

الفصل السادس

لأعرفه كالمعلم الأعظم

(الجزء الأول)

الفصل السادس

لأعرفه كالمعلم الأعظم

"ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل. فلما جلس تقدم اليه تلاميذه. ففتح فاه وعلمهم قائلا. طوبى للمساكين بالروح. لأن لهم ملكوت السماوات." (متى ٥: ٢، ٣)

في الفصول السابقة تكلّمنا عن "لأعرفه" –أي لأعرف المسيح– من خلال مولده المعجزي العذراوي، ومن خلال نبوءات ورموز ذُكرت عنه في العهد القديم وتحققت بشخصه المبارك في العهد الجديد.

والآن "لأعرفه" كمعلّم.

*** لم تعرف البشريّة معلّم مثل المسيح!**

عزيزي القارئ، على مدار التاريخ ظهر معلّمون كثيرون، ربما قدموا للبشريّة تعاليم كثيرة ورائعة، لكن دعني أقول إنه لم يعرف التاريخ معلّماً أعطى تعاليم تغيّر الحياة بجملتها كتعاليم الرب يسوع، فتعاليمه لم تكن مجرّد تعاليم عاديّة تعطي أوامر ونواهٍ، أو تعطي أفكار جميلة أو تطلّعات رائعة، لكنَّ المسيح في كل تعاليمه كان يعلّم تعاليم تقود إلى تغيير

في الحياة. وإذا تتبّعت حياة المسيح على الأرض تكتشف أنـه بـرغم أنّ المدة التي علّم فيها كانت قصيرة، لكن هذه التعاليم التي قيلت كانت سـبباً كافياً لتغيير حياة الألوف والملايين من الناس. وكان في كل تعاليمه يقـدّم تعاليم حيّة وفعّالة، تدخل إلى القلب، وتغيّر الحياة، وترسم أيضاً المستقبل.

لأنها شرائع قلبت موازين الفكر في العالم. جاءت عكس كل تخيّلات العالم الذي نعيش فيه.

عزيزي، دعني أقـرأ لـك بعـض المقاطع التي قالها الربُ يسـوع فـي الموعظة التي اتُّفق أن تُسمّى الموعظة على الجبل. ففي يوم من الأيـام رأى الربُ يسوع الجمـوعَ، وهـي تسـير وراءه، فصعد إلى الجبل. وكأنّه اتّخـذ من الجبل منبراً يتحدّث منه إلى الناس. وفتح فاه وعلّمهم. أعطاهم شريعة الحياة. ولعلّك تلاحظ أن هذه الشريعة تختلف عن كل الشرائع التي ذُكرت في العهد القديم أو الجديد. لأنها شرائع قلَبت موازين الفكر فـي العـالم. جاءت عكس كل تخيّلات العالم الذي نعيش فيه.

فاسمعه يقول في إنجيل متى، الأصحاح الخامس. يقول الكتاب: "***وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمَّا جَلَسَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ. فَفتحَ فاهُ وعَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طُوبَى لِلْحَزَانَى، لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ. طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ. طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ. طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ. طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ. طُوبَى لِصَانِعِي***

السَّلَامِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ. طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. افْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هكَذَا طَرَدُوا الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ." (متى ٥: ٣- ١٢)

ويكمل الرب يسوع ويقول تعاليم غريبة جداً. يقول للتلاميذ: *"أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَل، وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ"* (١٣- ١٦) ثم يكمل ويقول في عدد ١٧ *"لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ"*.

إن الرب يسوع قد قدّم في الموعظة على الجبل – في إنجيل متى الأصحاحات الخامس، والسادس، والسابع- أروع تعاليم عرفتها البشريّة، بل أعظم تعاليم عرفتها البشريّة. وانا أؤمن ان الموعظة على الجبل هـي الأهم، أهم ما كتب في كل الكتاب المقدّس. ودعني، عزيزي القارئ، أقدم لك أربعة اسباب تجعلني أنا شخصياً أؤمن ان الموعظة على الجبل أهم ما كُتب في الكتاب المقدس، سواء في العهد القديم أو في العهد الجديد.

ان الموعظة على الجبل
لم تأتِ من خلال ملاك
أو من خلال نبي أو من خلال رسول،
لكنها جاءت من فم الرب شخصياً.

السبب الأول الذي يجعل موعظة الجبل هامة جداً انها جاءت من فم المسيح شخصياً. عزيزي القارئ، على مدار القرون والسنين كلّم اللهُ الآباءَ بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق متنوّعة. نعم إن الرب يكلّم الناس عن طريق الأنبياء، عن طريق الرسل، عن طريق الملائكة، لكن في الموعظة على الجبل يقول الكتاب هذه الكلمات: *"فَفتحَ فاهُ وعَلَّمَهُمْ."* ان الموعظة على الجبل لم تأتِ من خلال ملاك أو من خلال نبي أو من خلال رسول، لكنّها جاءت من فم الرب شخصياً. لهذا وانت تقرأ الموعظة على الجبل، تقدر أن تسمع تعاليم المسيح شخصياً. فتح فاه وعلّمهم.

السبب الثاني الذي يجعل الموعظة على الجبل مهمة انها جاءت معبّرة عن احتياج الناس. الرب يسوع لمّا رأى الجموع جائعة أطعمها، ولمّا رأى الجموع مريضة شفاهم. لكن في هذا الوقت رأى ان الناس في احتياج انها تتعلّم المكتوب. لذلك يقول: *"وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ"*، لما رأى أشواق الجموع واحتياجهم *"فَفتحَ فاهُ وعَلَّمَهُمْ."* هذا هو السبب الثاني الذي يجعلني أؤمن ان الموعظة على الجبل اهم ما كُتب، لأنها جاءت معبّرة عن احتياج الناس.

السبب الثالث ان هذه العظة أعطت مقياسا جديدا للخطيئة، يعني إيه؟ اعطيك مثالا. في زمن الرب يسوع "*قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ*"، "*وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:* (هذا هو كلام يسوع) *إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ*". (متى ٥: ٢١، ٢٢)

عزيزي القارئ، كان الله في العهد القديم يحاسب الإنسان الذي يقتل فعلاً بان يُقدَّم القاتل للمحاكم. أما في العهد الجديد فالله يقول لنا ان الذي يغضب، مجرد الغضب، على اخيه فهذه خطيئة. مثال آخر: "*قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ*" (متى ٥: ٢٨) ليست القضيّة هي الزنا، بل في مسبباته. إن مجرد النظر أو ان تسمح لابليس ان يدخل إلى حواسك أو مشاعرك فتشتهي، فأنت عندئذ تكون في نظر الله قد زنيت. زنيت في قلبك. إن الله الذي يفحص القلوب ويختبر الكل علم "قيل للقدماء ولا تقتل وانا اقول لك المشكلة ليست في القتل، المشكلة انك تغضب على غير الحق، مجرد ان تسمح لنفسك بالغضب". والمثل الثاني في الموعظة على الجبل هو عن الزنى، قال ان خطيّة الزنى في العهد القديم كانت هي الخطيئة. أما في العهد الجديد، فالله يريدك أن تكون أرقى لأنه النعمة غيّر الحياة.

السبب الرابع: ان الموعظة على الجبل اهم ما كُتب لأنها اظهرت سلطان المسيح في التعليم. يقول الكتاب في نهايّة الموعظة على الجبل أن يسوع "*فَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هذِهِ الأَقْوَالَ بُهِتَتِ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ*". كانت غريبة جداً على مسامعهم. يقول الكتاب "*لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ*". (متى ٧: ٢٨)

لقد علّم الأنبياء في العهد القديم، **عزيزي القارئ**، دائماً: "***هكذا يقول الرب، هكذا يقول الرب!***"، أما الكتبة في العهد القديم، في ايام المسيح، كانوا يقولون: "**ما هو مكتوب**"، لكن الرب يسوع لم يقل "هكذا يقول الرب"، ولم يقل "كما هو مكتوب" لأنه هو الذي أعطى الشريعة في العهد القديم، هو الذي يعطيها في العهد الجديد. لذلك يقول: "***سمعتم أنه قيل للقدماء أما أنا فأقول!***".

للتلخيص أقول إن الموعظة على الجبل هي أهم ما كتب في العهد الجديد لأنها:

كانت تعاليمه تعاليم خاصة تغيّر الحياة. إنها هي تعاليم المسيح وحدها تغيّر الحياة!

جاءت من فم المسيح شخصيًا.
جاءت معبّرة عن احتياج الناس.
أعطت لنا مقياسا جديدا للخطيئة.
أظهرت سلطان المسيح في التعليم.

إن المسيح هو المعلِّم الصالح. هذا اللقب هو الذي تلقب به السيد من أغلب الناس الذين حوله. "***ايها المعلم الصالح***". لأنهم وجدوا ان تعاليم المسيح تختلف تماماً عن كل تعاليم الكتبة، وعن كل تعاليم الانبياء الذين سبقوه. كانت تعاليمه تعاليم خاصة تغيّر الحياة. إنها هي تعاليم المسيح وحدها تغيّر الحياة!

لقد قلبت تعاليم المسيح كل الموازين. إن العالم يمجّد نوعا معينا من الناس، والمسيح جاء لكي يطوّب آخرين. إن كلمة "طوبى" مذكورة في إنجيل متى، ومعناها: يا لسعادة! غريبة أن المسيح يقول لنا "***طُوبَى***

لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (متى ٥: ٣) إن العالم لا يحب المساكين. العالم يحتقر المساكين. لكن المسيح جاء يقول انه في شريعة في السماء ***"طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ"، "طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ" (متى ٥: ٥)***، نحن نعيش في عالم يمجّد الناس الذين يعيشون ويمكرون بخبث، الذين يفتكرون في الشر ويعملون مفاسدهم بكل الطرق. المسيح يقول: ابداً، إن نعمة الله تدخل وتغير حياتك، طوبى لك لأنك ستكون إذ ذاك وديعا. ويقول ***"طُوبَى لِلْحَزَانَى"!*** إن العالم لا يحب الحزانى. العالم يقول لك "كن فرحا بكل الطرق". ويسوع يقول "طوبى للحزاني" الذين يبكون على خطاياهم وعلى خطايا العالم، ***"لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ"*** . عندما تقبل الروح القدس، تختبر ثمر الروح وهو محبّة و"فرح". اذا كان العالم يعطي فرحا بصور مختلفة، لكن المسيحي الذي يقبل فرح المسيح يكون فرح المسيح قوته. خطوة ابعد من ذلك، إذ يقول: ***"طوبى للأنقياء القلب."*** هل قلبك نقي؟ المسيح يقول، العالم يمجّد الناس الخبثاء، الناس الذين قلبهم مملوء بالمكر. لكن الله يقول: "يا لسعادة" ***"طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ." (متى ٥: ٨)*** من منا لا يريد أن يرى الله ويتعامل معه؟! إن الطريق لتلك الرؤيّة هي نقاوة القلب. حسناً، ولكن كيف تنقي قلبك؟ كيف تغسل قلبك من الدنس والشرور؟

> العالم يعطي فرحا بصور مختلفة، لكن المسيحي الذي يقبل فرح المسيح يكون فرح المسيح قوته.

ببساطة: عندما يغطيك دم المسيح، وعندما تقبل المسيح داخلك فهو يجعل قلبك نقيا.

ثم يقول المسيح "***طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ***" من الذي لا يبحث ويطلب ويتمنى السلام بكل قلبه؟ العالم كله يبحث عن السلام. اتفاقيات سلام تُكتب ثم تُنتهك قبل أن يجف حبرها! لكن المسيح صنع السلام وقدمه للإنسان. صنع سلاما بين الإنسان والله، ولا زال يستطيع أن يصنع السلام بين البشر بعضهم مع اليعض الآخر. طوبى لصانعي السلام وليس لصانعي الخصام. هذه تعاليم قلبت موازين العالم. لأن السيد تكلم عكس كل الذي كان يؤمن به غالبيّة الناس.

مرّة ثانيّة يقول المسيح: "***سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ***"، أليست هذه هي شريعة العالم؟ لكن من يُولد ولادة جديدة ويعرف المسيح عن حق، أقول لهم "***لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا***". لكن ليس عن ضعف! قد يقول البعض "المسيحيون جبناء، ضعفاء، المسيح بتاعهم يقول الذي يلطمك على خدك الأيمن حوّل له الآخر". ليس عن ضعف لأن الأقوى هو الذي يقدر أن يغفر، وحتى لا تتحول الدنيا لشريعة الغاب. لكن المسيح يقول إن الإنسان المؤمن يسلك سلوكا مختلفا. "*لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ*". الله يأخذ لك حقك بالكامل وليس انت. هذا جزء من تعاليم المسيح.

مرة ثانيّة يقول البشر "***تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ***"، هذه شريعة العالم. علاقات منفعة متبادلة أو Business وعندما تنتهي المنفعة لا اعرفك ولا تعرفني! "***سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ***" (متى

٥: ٤٣). لهذا العالم اليوم ممتلئ بالشر والقتل والمذابح. يقول السيد: ***"وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ"*** أحب عدوي! أجل إن محبة الله إذ تنسكب بقلوبنا، بالروح القدس، ترفع أي روح غضب أو انتقام أو شر موجود في القلب، لا تفتكر ان قتل الناس، أو ان رد الاساءة بالاساءة عمل يرضي الله، ولكن رد الاساءة بالحب هو العمل المسيحي. ***"وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ"*** . (متى ٥: ٤٤).

ان كنت تريد ان تعيش حياة طاهرة مقدّسة فكلمة المسيح وتعاليمه هي وحدها القادرة ان تغيّر الحياة.

لك ان تقرأ هذه العظة مرة ثانيّة وتتأكّد أنها تعاليم قادرة على تغيير الحياة.

عزيزي القارئ، ان كنت تريد ان تعيش حياة أفضل، ان كنت تريد ان تعيش حياة نقيّة، ان كنت تريد ان تعيش حياة طاهرة مقدّسة فكلمة المسيح وتعاليمه هي وحدها القادرة ان تغيّر الحياة. يقول الكتاب ***"لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى"***.

إن المسيح جاء لكي يقدّم لنا هذه التعاليم القادرة ان تغيّر حياتنا وتكون مثل النور. لهذا يقول الكتاب في مزمور١١٩: ***"سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي"***.

يا أبانا السماوي، نشكرك من اجل تعاليم المسيح. نشكرك لأن الكلمة حيّة وفعّالة وامضى من كل سيف ذي حدين. دع ربي كلمتك تسكن فيّ بغنى. دعها تغيّر في حياتي لأكون في صورة أفضل. اعطني ربي من خلال هذه الكلمات أن أعيش حياة افضل في اسم المسيح المخلّص. آمين.

الفصل السابع

لأعرفه كالمعلم الأعظم

(الجزء الثاني)

الفصل السابع

لأعرفه كالمعلم الأعظم

"فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بهتت الجموع من تعليمه. لأنه كان يعلّمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة." (متى ٧: ٢٨، ٢٩)

أقدّم لك الآن، عزيزي القارئ، المسيح المعلّم، الذي نطق بأروع تعاليم عرفتها البشريّة. التعاليم التي غيّرت ولا زالت تغيّر حياة الملايين والملايين من الناس.

عزيزي القارئ، على مدار السنين بل القرون الطويلة عرف التاريخ معلّمين كثيرين، قدّموا تعاليم لا شك في كونها تعاليم رائعة. لكنها للأسف وقفت عند حد أنها مجرد تعاليم وأفكار. لم تستطعِ هذه التعاليم أن تغيّر في الحياة مثل تعاليم يسوع المسيح. فالرب يسوع اهتم في تعاليمه أن يحثّ الإنسان على تغيير القلب، لأنه إذا تغيّر القلب، وإذا استطاعت التعاليم أن تغيّر الداخل سيتغيّر معه كل سلوك الإنسان بل سلوك البشريّة. لذلك فكل تعاليم المسيح التي تدور حول حياة الإنسان مهتمّة أساساً بـ"القلب" و"الداخل". ربما يحاول الكثيرون أن يعطوا تعاليم تتناسب مع العقل، أو تتناسب مع المجتمع، أو تتناسب مع الظروف، لكن المسيح يعطي تعاليم جديدة تقلب كل هذه الموازين وتقدّم تعاليم نابعة من القلب لتغيّر السلوك.

لكن المسيح يعطي تعاليم جديدة تقلب كل هذه الموازين وتقدم تعاليم نابعة من القلب لتغير السلوك.

دعنا نتابع معاً بعض الأقـوال التي قالها المسيح، بفمه الطاهر، فـي الموعظة على الجبل. في إنجيل متـى الأصحاح السادس، يكلّم الربُ الإنسان عن الكنز، والأموال، والأشـياء التـي نختزنها على الأرض. فيقول في عدد ١٩: ***"لَا تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُـوزًا عَلَـى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْـرِقُونَ. ٢٠ بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُ سُوسٌ وَلَا صَدَأٌ، وَحَيْثُ لَا يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلَا يَسْرِقُونَ، لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُـكَ أَيْضًا"***. إن كان كنزك في الأرض فقلبك في الأرض. أما إذا كان كنزك في السماء فقلبك كله مرتفع إلى السماء

سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّرًا، وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِمًا، فَإِنْ كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلَامًا فَالظَّلَامُ كَمْ يَكُونُ!" ثم يتابع المسيح هذه الكلمات. يقول: ***"لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللهَ وَالْمَالَ"***. إمّا أن قلبك يكون مع الله، أو يكون مع المال والعالم. ***"لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ وَمَنْ***

منكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟ وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ. وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. فَإِنْ كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُّورِ، يُلْبِسُهُ اللهُ هكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدًّا يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟ فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا. لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ". (متى ٦: ٢٢- ٣٤)

ان المسيح عارف أن كل ما يشغل حياتنا هو الغد. ماذا سنأكل في الغد؟ ماذا سنلبس في الغد؟ كيف سنجد عملاً في الغد؟ يقول لا تهتموا بالغد، الغد مضمون في يده هو، الغد مضمون في يد الله، يقول لك: أحبني، اقبلني وأنا سأهتم بغدك. إن الغد يهتم بما لنفسه.

إن المسيح هو أعظم معلّم عرفه التاريخ، المعلّم الذي قدّم تعاليم تغيّر الحياة.

هذه هي تعاليم المسيح. تعاليم تغيّر من القلب من الداخل، وتغيّر أيضاً طريقة تفكيرنا في علاقتنا بالله. صلِ معي الآن هذه الصلاة، وافتح قلبك لله، واطلب منه ان يغيّر حياتك بتعاليم المسيح.

يا أبانا نشكرك من أجل التعاليم التي قالها الرب يسوع. تلك التعاليم التي تغيّر الحياة فتقودنا لكي نكون في علاقة قويّة ووثيقة منك. اغفر لنا خطايانا. سامحنا على الماضي. أعطنا ان نتوب توبة حقيقيّة. واعطنا أن نكون اناس حسب قلبك، حسب تعاليم المسيح. لأجل خاطر اسمك القدوس. آمين.

الفصل الثامن

لأعرفه كالمعلم الأعظم

(الجزء الثالث)

الفصل الثامن

لأعرفه كالمعلم الأعظم

"فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بهتت الجموع من تعليمه، لأنه كان يعلّمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة" (متى ٧: ٢٨، ٢٩)

المسيح هو المعلّم الأعظم. لقد علّم تعاليم أذهلت البشريّة عندما فتح فاه وقدّم عظته المعروفة باسم "عظة الجبل". تجد هناك تعاليمه التي قلبت موازين العالم، فالعالم يمجّد الأقوياء، ويمجّد أصحاب النفوذ والسلطة، ولكن المسيح جاء ليقلب كل هذه التعاليم، فيقول ***"طوبى للمساكين، طوبى للحزانى، طوبى للأنقياء القلب"***، لكن تعاليمه لم تقلب فقط موازين العالم الطبيعيّة فقط، لكنّها أيضاً قلبت موازين العالم المتديّن، فلقد غيّر المسيح فكرة الناس عن الإيمان. فمثلاً، تعوّد الناس أن يصنعوا صدقة. فجاء المسيح يقول "عندما تصنع صدقة يجب أن تختلف أنت عن العالم المتديّن". العالم المتديّن –عندما يصنع صدقة– يشير الى نفسه كالمحسن الكبير، والمتبرّع العظيم. أما يسوع فيقول: وأما أنت، أنت يا من اختبرتني، أنت يا من قبلتني مخلّصا شخصيا في حياتك، أنت يا من

تغيّرت حياتك بتعاليمي واتّباعك لي، متى صنعت صدقة، لا يجب ان تكتب عنها في الجرائد، لا يجب ان تعرّف كل الناس، فلا تعرّف شمالك ما تفعله يمينك. منتهى الارتفاع والسمو الروحي في الحياة.

عندما تصنع صدقة لا تحتاج أن تبوح للعالم أنك صنعت صدقة، بل اصنع في الخفاء لأنه يقول ***"أبوك الذي يرى في الخفاء. أبوك يجازيك"*** الذي يراك وأنت ستصنع هذه الصدقة في الخفاء، يجازيك علانيّة. عندما تصنع صدقة لا تعرّف شمالك ما تفعله يمينك.

فالصلاة ليس مجرّد مظهر تعمله أمام الناس. ولكنها علاقة شخصيّة بينك وبين الله، علاقة خاصة بينك وبين أبيك السماوي.

لكنّه عالج أيضاً نقطة أخرى في العالم المتدين عندما تكلّم عن الصلاة. لقد اعتاد الناس عندما يصلون ان يظهروا للناس أنّهم يصلّون. كان اليهود عندما يقفون للصلاة يقفون في زوايا الشوارع. عندما تأتي الساعة الثانيّة عشر يصلّون حتى ينظرهم جميع الناس. أما الرب يسوع فيقول لك في تعاليمه: ***"وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ"***، المهم انك لا تجعل الناس ترى انك تصلّي، فالصلاة ليس مجرّد مظهر تعمله أمام الناس وتحاول أن تتظاهر به. "**متى صلّيت**" تعني أن هذه علاقة شخصيّة بينك وبين الله، علاقة خاصة بينك وبين أبيك السماوي. ***"فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ"***. عزيزي، عشنا سنين طويلة نصلّي ونظن اننا نريد أن

يعرف الناس أننا مصلّون. نريد أن يعرف الناس أننا رجال صلاة ونساء صلاة، فنحاول ان نصلّي ونظهر للعالم أننا نصلّي. أمّا المسيح فيقول إن الصلاة هي علاقة خاصة جداً بين الإنسان والله. تدخل الى الله وتفتح قلبك له، وتصلّي بكل ما في داخلك. أدخل مخدعك. أغلق بابك. اترك العالم كلّه في الخارج وصلّ الى أبيك الذي في الخفاء. ***"فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ"***.

كنا نتوقع أن يقول "أبوك الذي يسمعك" فنحن نصلي وأحياناً نصلي بأصوات عاليّة، ونظن ان الله لا يسمع. لكن المسيح يقول ***"فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى"***. إنه يرى أشواق القلب في الخفاء. أبوك الذي يرى الاحتياجات في الخفاء. أبوك الذي يرى توبة القلب في الخفاء، يجازيك علانيّة.

> إنه يرى أشواق القلب في الخفاء. أبوك الذي يرى الاحتياجات في الخفاء. أبوك الذي يرى توبة القلب في الخفاء، يجازيك علانيّة.

عزيزي، عندما تصلّي، ادخل مخدعك، اجعل صلاتك علاقة شخصيّة بينك وبين الله. ليست علاقة تظاهر أمام الناس لكنّها علاقة شخصيّة مع الله. وتذكّر أمرا هاما جداً يؤكّد عليه ويركّز عليه ويعيده المسيح عدة مرات وهو "الغفران". يقول المسيح في الصلاة: ***"فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ"*** وعندما علّم تلاميذه أن يصلوا الصلاة الربانيّة يقول ***"وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا."*** المسيح يؤكّد ويركّز على أهميّة الغفران. إن

علاقتك بالله ليست علاقة الإله البعيد الذي يسكن فوق السماوات. لكنّه أبوك السماوي، لما تصلي تحكي ظروفك لأبيك السماوي. تفتح قلبك لأبيك السماوي. المسيح يقول لك اغفر إذا كنت تريد الله أن يغفر لك. إن المسيح غيَّر مفهومنا عن الإيمان والتديّن. الصدقة تصنعها في الخفاء، الصلاة في الخفاء وتغفر للآخرين.

الشئ الثالث الذي غيّر فيه المسيح مفهومنا له هو الصوم. ربما تعوّدت ان تقول "أنا صايم". الرب يسوع يقول "الذي يصنع هكذا يأخذ أجره من الناس لأن الناس تمدحه"، فلان يصوم، الأخت فلانة تصوم. فأنت تصوم لله فتوقع البركة من الله. ***"وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهُنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا"(متى ٦ : ١٧).*** الصوم هو تذلّل النفس أمام الله، الصوم هو علاقة شخصيّة. أنا لما أشعر اني خاطئ، أو مريض، أو تعبان، أصوم وتذلّل أمام الرب ولا أظهر للآخرين أني صائم. هذه هي تعاليم الله.

تعليم آخر يقدّمه لنا المسيح عن ادانة الآخرين. ادانة الآخرين شيء منتشر جداً بين البشر، إذ نحن ندين بعضنا بعضا. الرب يسوع اليوم يختم تعاليمه ويقول: ***"لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا، لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِه تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لأَخِيكَ: دَعْني أُخْرِجِ الْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟ يَامُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ***

الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!" *(متى ٧: ١-٥)* إن الرب يسوع يريدنا ان نعيش كلّنا في محبة. ان نقوي الضعيف، ونحتضن المسكين. والرب يسوع في تعاليمه التي قدّمها لنا في الموعظة على الجبل يريد ان يسمو بمشاعرنا وحياتنا وأفكارنا. ولكن كيف يستطيع الإنسان الساقط في الخطيّة والوحل أنه يسمو؟! لما يدخل المسيح حياتك فهو يغيّر أفكارك ويصنع منك إنساناً جديداً.

عزيزي القارئ،

قد تكون قضيت حياتك الماضيّة إنسانا متدينا، تصوم تصلي وتصنع الصدقة. لكنّك ربما كنت تفعل كل هذا لكي تظهر للناس أنك صائم، أنك تصلي، أنك تصنع صدقة. لكن تعاليم المسيح تريد أن تنقلك الى أعماق جديدة في العلاقة مع الله. إنها تعاليم تغيّر الإنسان من الداخل وتغيّر أيضاً طريقة تفكيرنا في علاقتنا بالله. إنني أشجعك ان تأخذ تعاليم المسيح بجديّة. رائع ان تسمع تعاليم أخرى لكن الأهم أن تؤمن بتلك التعاليم التي تغيّر الحياة. صل الآن وافتح قلبك لله، واطلب منه ان يغيّر حياتك.

الفصل التاسع

لأعرفه من خلال معجزاته

الفصل التاسع

لأعرفه من خلال معجزاته

"يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيرًا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه"

*** هل يستطيع السيد المسيح ان يصنع معجزات الآن؟**

*** هل تعتقد ان المسيح صنع معجزات في الماضي؟**

عزيزي القارئ،

هذا الفصل موضوعه "لأعرفه المسيح الشافي". المسيح الشافي صانع المعجزات. كيف استطاع المسيح أن يهدّئ العواصف والبحور؟ وكيف أشبع الآلاف بخمسة أرغفة وسمكتين؟ وكيف ...وكيف؟!

جاء في إنجيل متى أصحاح ٩ "***وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ الْمُدُنَ كُلَّهَا وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ.***" هذه كانت رسالة المسيح. جاء ليطوف المدن كلّها، يعلّم، ويكرز ببشارة الملكوت.

ما هي رسالة الرب يسوع لمّا كان على الأرض؟ كان يشفي كل مرض، لا يوجد مرض استعصى عليه، حتى الموت، وكل ضعف في الشعب. عدد ٣٦ يقول: *"وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا."* لما رأى الجموع منطرحة، كغنم لا راعي لها أعلن نفسه لهم انه هو الراعي الصالح. وقال لهم: *"أنا هو الراعي الصالح"* الراعي الصالح الذي بذلَ نفسه عن الخراف، وليس الخراف تبذل نفسها من اجله. هو الذي مات من أجل الرعيّة. حينئذٍ قال لتلاميذه: *"الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون"* هوذا الرب يسوع صانع المعجزات. في بدايّة خدمته أراد أن يعلن عن رسالته فقال هذه الكلمات: *"رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ"* المسيح جاء للمساكين ولمن لا صوت لهم في هذا العالم. *"أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ"*. الأم التي كُسِر قلبها على ابنها أو على ظروفها. الأب الذي كسر قلبه بسبب الظروف، الشباب الذين قلبهم مكسور لسبب أو لآخر، المسيح فقط هو الذي يستطيع ان يشفي منكسري القلوب.

المسيح فقط هو الذي يستطيع ان يشفي منكسري القلوب.

والمسيح الآن يمكن ان يقول *"لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ."* *(لوقا ٤: ١٨)* هذه هي كانت رسالة الرب يسوع في بدايّة خدمته، وبالتالي بدأ يظهر سلطانه العظيم في المعجزات.

في يوم من الأيام جاءه تلاميذ يوحنا المعمدان وسألوه: "*يوحنا يسأل": "أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟*" هل أنت فعلاً ابن الله الذي ظهر ليخلّص العالم؟ ام ننتظر آخر؟" أما الرب يسوع فكان جوابه في منتهى الوضوح، قال لتلاميذ يوحنا: "***اذهبا وأخبرا يوحنا بما رأيتما وسمعتما: العمي يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشّرون وطوبى لمن لا يعثُر فيّ***" إن سلطان المسيح ظهر في أربعة اتجاهات أو أربع مناطق:

لهذا جاء الرب يسوع ليس من أجل أن يعالج المرض فقط، بل ليعالج الخطيّة التي أدّت بالإنسان إلى هذا المرض.

أولاً: على الطبيعة.
ثانياً: على المرض.
ثالثاً: على الشياطين أى الأرواح الشريرة
رابعاً: على أخطر عدو يهدّد كيان الإنسان، وهو الموت.

الآن نتكلّم عن سلطانه على المرض. كان له سلطان غير عادي على المرض. مرض البَرص كان من الأمراض المنتشرة جداً في الشعب اليهودي، والبرص كان يرمز دائماً لنتيجة الخطيئة. الشخص الذي كان يعيش في الخطيئة كان يُصاب بالبرص. وكانت النتيجة انه إذا أصيب الإنسان بالبرص كان يُعزل عن الناس ويُخرج خارج المدينة. وإذا اقترب آخر من الأبرص كان يصرخ ويقول "أنا أبرص" لأن البرص كان علامة النجاسة. والذي يلمسه كان يتنجّس. لهذا جاء الرب يسوع ليعالج الخطيئة، ليس من أجل أن يعالج المرض فقط، بل ليعالج الخطيّة التي أدّت بالإنسان إلى هذا المرض.

يقول الكتاب "*فَأَتَى إِلَيْهِ أَبْرَصُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَاثِيًا وَقَائِلاً لَـهُ: «إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي*" *(مرقس ١: ٤٠)*. ما الذي عمله الرب يسوع؟ "*فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ*" برغم انه كان من المفروض ان لا يلمسه. لو كان يسوع إنسانا عاديا كان سيتنجّس، لكن الرب يسوع لمسه لكي يشفيه ويطهّره. يقول الكتاب: "*فَلِلْوَقْتِ*"، في الحال "*ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَطَهَرَ*."

معجزة ثانية: شفاء الأعمى.عزيزي القارئ، فكّر معي، من يستطيع ان يفتح عينيّ اعمى منذ ولادته؟ لا أحد مطلقا. قصة برتلماوس يحكيها لنا إنجيل لوقا، وهي من القصص الرائعة جداً. سمع برتلماوس ان الرب يسوع مار في الطريق التي هو جالس يشحذ فيها. ولما سمع ان يسوع يمر فابتدأ يصرخ، فصرخ قائلاً: "*يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!*". بدأ الناس ينتهروه .فانتهره المتقدّمون ليسكت، أما هو فصرخ أكثر كثيراً.

عزيزي القارئ، قد تشعر وانت الآن تقرأ هذه الصفحات ان هناك احتياجا في حياتك. انا أدعوك ان تصرخ كما صرخ هذا الأعمى. صرخ كثيراً. الناس تقول له اسكت. لا، كيف تعمل كده؟! ولكن المسيح –له المجد– سمع صراخ هذا الرجل الأعمى. "*فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى وَقَالَ لَهُ: "مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ لَـهُ الأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي، أَنْ أُبْصِرَ!*" *(مرقس ١٠: ٤٩)*. انظر المعجزة وقوة وسلطان المسيح، الله الذي تجسّد. قال له: "*أَبْصِرْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ*".

يقول الكتاب: "**آيات كثيرة صنعها يسوع**". تكلّمنا عن كيف كان له سلطان على ان يفتح عيني الأعمى. كيف كان له سلطان ان يشفي مرض البرص الخطير. لكنه كما قلت لك، عزيزي القارئ، جاء أساساً ليشفي داء الخطيّة الذي استشرى بالناس.

دخل المسيح بيت سمعان قالوا له ان حماة سمعان "محمومة". عندما يدخل السيد إلى بيتك سيشفي كل أمراضك. فبمجرّد ان جاءوا واخبروه ان حماة سمعان مريضة. ما الذي عمله المسيح؟ "***فَتَقَدَّمَ وَأَقَامَهَا مَاسِكًا بِيَدِهَا، فَتَرَكَتْهَا الْحُمَّى حَالاً*** " *(مرقس ١: ٣١)*. الموضوع لم يأخذ وقتا طويلا. لماذا؟ لأنه هو الله. هو الذي يستطيع ان يعود ويصنع الجسد. مرة ثانيّة، لا يستطيع مرض ان يقف امامه. "***فَتَرَكَتْهَا الْحُمَّى حَالاً***".

من المعجزات التي أحبّها جداً في الكتاب المقدّس: شفاء المرأة نازفة الدم. يحكي الكتاب عن امرأة كان عندها نزف دم منذ ١٢ سنة. تصور ١٢ سنة تنزف دما. يقول الكتاب المقدس "***وَقَدْ أَنْفَقَتْ كُلَّ مَعِيشَتِهَا لِلأَطِبَّاءِ***" *(لوقا ٨: ٤٣)*. باعت كل أملاكها واعطت أموالها للأطباء لكي تُشفى، ولم تقدر ان تُشفى من أحد. إن العلم لم يقدّم لها الشفاء. العلم والأطباء، بكل امكانياتهم، ما قدروا أن يقدموا لهذه المرأة شفاء من مرضها. لكن إيمانها كان عظيما جداً. هذا الإيمان الذي اصلّي، عزيزي القارئ، أن تأتي به للمسيح اليوم. وليكن لك نفس إيمان هذه المرأة. يقول الكتاب: "***جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ***" بل لعلها زحفت على الأرض بينما الجموع كانت تزحم المسيح من كل جانب. "***وَلَمَسَتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ***". قالت هكذا بنفسها. انا لو لمستُ هدب ثوبه أنا سأشفى. إن الإيمان معناه انك تصدّق

> إن الإيمان معناه انك تصدّق ان المسيح يقدر أن يصنع المعجزة.

ان المسيح يقدر أن يصنع المعجـزة. *"فَفِـي الْحَالِ"*، مرة ثانيّة، يقول الكتاب، فـي نفـس اللحظة التي تلامست فيها هذه المـرأة مـع هدب ثوب المسيح، *"وَقَـفَ نَـزْفُ دَمِهَـا"*. والمسيح يقول، لهم: "من لمسني؟ قـالوا لـه *"يَامُعَلِّمُ، الْجُمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ!"*. قال لهم: لا *"لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي"*، ولما ظهرت المرأة قال لها المسيح: *"ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ، اذْهَبِي بِسَلاَمٍ"*. *(لوقا ٨: ٤٨).*

دعونا الآن نرى معجزة اخرى قدّمها لنا الكتاب. معجـزة شـفاء المفلوج. يقول الكتاب في إنجيل يوحنا، كان هناك إنسان به مرض منـذ ثمانٍ وثلاثين سنة دون أي أمل. ونظر الرجل اليه وقال له: يا سيد انا هنا قدام البركة، وليس لي إنسان يلقيني في البركة (لأنهم كـانوا يؤمنـون ان هذه البركة يأتي اليها ملاك ليحرك الماء فيها وأول مـن ينـزل الميـاة يشفى). فقال له *"لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ"*. قد تكون، عزيزي القارئ، مثـل هـذا الرجل تشعر بالوحدة وتقول: "أنا إنسان بلا إنسان". ليس لي إنسان. لكـن لما تجيء للمسيح، هو الله، القادر على كل شيء. المسيح قال لـه *"قُـمِ. احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ"* ومرة ثانيّة يقول الكتاب انه *"في الحال"* برأ الإنسان، وحمل سريره ومشى!

والكتاب يرينا سلطان المسيح على إخراج الشياطين. ولكي يخرج الشياطين لا بد أن يكون أقوى جداً من الشيطان. فـي أحـد الأيـام رأى المسيح شخصا به ارواح شريرة. يقول *"لما رأى الشخص يسوع صـرخ*

وخرّ له وقال لصوت عظيم: مال ولك يا ابــن الله! اطلــب منــك ان لا تعذبنـي!" وبعدئذٍ يقول الكتاب ان يسوع أمر الروح النجس ان يخرج من الإنسان. فقط أعطاه الأمر، لأنه هو الله صاحب السلطان. فخرجت منــه كل الأرواح الشريرة التي كانت فيه. وخرج الناس ليــروا مـــاذا جــرى وجاءوا إلى يسوع فوجدوا الإنسان الذي خرجت الشياطين منه (ســبحان الله، المجد لك يا رب) لابساً وعاقلاً وجالساً عند قدمي يســوع. والأرواح النجسة خرجت من الرجل الذي كان يجرّح ويقطّع نفسه، المجنون الــذي كان مربوطا بسلاسل، وجدوه ***"لابساً وعاقلاً وجالساً عند قدمي يسوع"*** .

مرة ثانيّة: جاءوا للمسيح بشاب يصرعه الشــيطان. والأب، أبــو هذا الشاب جاء للمسيح يبكي ويقول له "ابني في هــذه الحالــة". والــرب يسوع يقول له ***"قَدِّمِ ابْنَكَ إِلَى هُنَا!». وَبَيْنَمَا هُــوَ آتٍ مَزَّقَــهُ الشَّــيْطَانُ وَصَرَعَهُ، فَانْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وَشَفَى الصَّبِيَّ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ."*** *(لوقا ٩: ٤٢)*. يقول الكتاب: ***"فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللهِ"***.

ثم أتوا اليه بشاب اخرس. الشيطان لما امتلك هذا الشــاب افقــده عقله واصابه بالخرس. ***"وَفِيمَا هُمَا خَارِجَانِ،*** (يقول الكتــاب) ***إِذَا إِنْسَــانٌ أَخْرَسُ مَجْنُونٌ قَدَّمُوهُ إِلَيْه. فَلَمَّا أُخْرِجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الأَخْرَسُ، فَتَعَجَّــبَ الْجُمُوعُ قَائِلِينَ:«لَمْ يَظْهَرْ قَطُّ*** (في التاريخ كله) ***مِثْلُ هذَا فِــي إِسْــرَائِيلَ!"***
(متى ٩: ٣٢، ٣٣)

عزيزي،

هذا هو المسيح الذي أكلّمك عنه اليوم، المسيح الشافي. المسيح صاحب السطان. المسيح الذي يستطيع ان يشفي كل مرض فيك ان أنت آمنت به. المسيح يستطيع ان يمد يد الشفاء لك. فاذا كان مرض ما بحياتك، ان كنت تحتاج لمعجزة،

اغمض عينيك وصلِ وارفع قلبك إلى الله واطلب المعجزة. وقل:
يا رب انا اصدّقك. انا اؤمن انك تقدر. تعال يا رب وقوِّ ايماني. أؤمن يا سيّد، أعِن ضعف ايماني. يا رب ان اسم المسيح يصنع المعجزات. ونشكرك لأنه اعظم اسم في الوجود، الاسم الذي به ينبغي ان نخلص. إقبل يا رب حياتنا بشخص اسم ابنك القدوس يسوع ولك كل اكرام ومجد. آمين.

الفصل العاشر

لأعرفه من خلال سلطانه

الفصل العاشر

لأعرفه من خلال سلطانه

إن أكبر وأخطر عدو يهدّد الإنسان هو الموت!

على مرّ العصور كان أكثر ما يخيف الإنسان، ولا زال، هو الموت. والموت دخل إلى العالم مع بداية الخليقة. لأن خطة الله كانت أن يعيش الإنسان إلى الأبد، لكن لأن الإنسان عصى الله وأطاع لصوت ابليس وإغراءاته واستسلامه الكامل بإرادته للشر والخطيئة، كانت النتيجة ***"أن أجرة الخطيئة هي موت"***. دعني أقرأ لك بعض الآيات من سفر التكوين، أول أسفار الكتاب المقدّس، يحدّثنا فيها الوحي المقدّس عن الإنسان وكيف حُكم عليه بالموت.

"وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ (وهي رمز لإبليس الشيطان) ***الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ***

تَمُوتَا"(تكوين ٣: ١- ٣). كان أمر الله واضحا. واضحا جداً. لا تأكلوا من الشجرة وإلا ستموتون. "***فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.***" (تكوين ٣: ٤- ٧) هذه هي بداية الخطيئة وبداية الموت. الله كان يعلن عن موت الإنسان أي انفصاله عن الله متى عصى.

عندما وضع الله آدم وحواء في جنة عدن كان الله ينزل ويتمشى مع آدم وحواء. وكان الإنسان يعيش في سلام كامل. حتى مع حيوانات الجنة كلّها، لا يعرف معنى للخوف أو الموت، إلى أن عصى الله وأخطأ.

وكان الإنسان يعيش في سلام كامل. لا يعرف معنى للخوف أو الموت، إلى أن عصى الله وأخطأ.

إن إبليس ضحك على الإنسان. قال له: "لن تموت". كان إبليس يتكلّم عن موت العمر، موت الحياة. وأما فقد كان الله يتكلّم عن الموت الذي هو الانفصال عن الله وانقطاع العلاقة. وكانت النتيجة ان الله طرد الإنسان خارج جنة عدن. وبالتالي وقع الإنسان تحت سلطان الموت. ثم إما أن يستمتع في النعيم بالسماء مع المسيح و مع الأبرار، وإما جهنم في الجحيم، مع إبليس ومع كل أتباعه.

عزيزي القارئ،

إن الله في محبته أرسل ابنه الوحيد "***لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ***". و "***أما كل الذين قبلوه***، *الذين قبلوا المسيح*، ***أعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله***" عندما تصبح ابنـا لله سـترث الله، وسيكون لك مكان في الحياة الأبديّة. لهذا، عزيزي القـارئ، لمـا جـاء المسيح قدّم نفسه، أعلن لنا أن نصرته على الموت ليست فقط له، لكنهـا أيضاً ضمانة لنا نحن للحياة الأبديّة. وبالتالي لم يعد الموت يمثّل للمؤمنين أي خوف، وأنا شخصياً عارف أنني سأقضي أبديتي معه فـي السـماء. وأنت اليوم أيضا، عزيزي القارئ، تقدر أن تضمن أبديتك في السماء ليس على حساب أعمالك، لكن على حسـاب دم المسيح. على حساب أن المسيح مات على الصليب ودفع ثمن خطايانا. المسيح مات على الصليب وقام، وبقيامته مـن الأموات أعطانا هذا الضمان.

> المسيح أعلن لنا أن نصرته على الموت ليست فقط له، لكنها أيضا ضمانة لنا نحن للحياة الأبديّة. وبالتالي لم يعد الموت يمثل للمؤمنين أي خوف

دعني أذكرك بإعلان يسوع عن رسالته. تذكر أن يسوع لما دخل الهيكل أعلن أن رسالته جاءت لأن: "***رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ***" *(لوقا ٤: ١٨)*. وبعد هذا لما يوحنا المعمـدان شـكّ فيـه وأرسل اثنين من تلاميذه يسألهم "***أأنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟***" قـال الرب يسوع المسيح: "***اذهبا وأخبرا يوحنا بما رأيتما وسمعتما، العمي***

يبصرون، والعرج يمشون....والموتى يقومون." من يستطيع أن يقيم الموتى إن لم يكن هو الله. هذا كان عمل المسيح الذي سأتحدّث اليك عنه الآن.

ان المسيح جاء ليحرّرنا من الخوف، ومن الموت. والموت لم يعد له سلطان على الإنسان الذي يؤمن بالمسيح. لأن للسيد سلطانا عجيبا على الموت يثبت أنه هو الله الحي الواحد. يحكي الكتاب المقدس عن طفلة صغيرة ماتت. يقول: ***"وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ - الرب يسوع الذي كان يعظ ويكلّم الناس- جَاءُوا مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ:«ابْنَتُكَ مَاتَتْ. لِمَاذَا تُتْعِبُ الْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟» فَسَمِعَ يَسُوعُ لِوَقْتِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قِيلَتْ، فَقَالَ لِرَئِيسِ الْمَجْمَعِ:«لاَ تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ"*** *(مرقس ٥: ٣٥)* وذهب المسيح مع رئيس المجمع، ورأى الجميع يبكون عليها ويلطمون، كعادة الشرقيين. فقال المسيح للجموع": ***«لِمَاذَا تَضِجُّونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ لكِنَّهَا نَائِمَةٌ"***. ويقول الكتاب هكذا : ***"فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَنَادَى قَائِلاً:«يَا صَبِيَّةُ، قُومِي!"***. كل واحد شكّ في قدرات المسيح وكلام المسيح ولم يصدّقه أخرج خارجاً. ***"وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَنَادَى قَائِلاً:«يَا صَبِيَّةُ، قُومِي!*** ***" وَلِلْوَقْتِ قَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَمَشَتْ"***. كانت الطفلة قد ماتت، والناس تبكي وتلطم عليها، لكن لما المسيح جاء وقال لها "يا صبيّة قومي" فأنا الله الذي أعطيتك الحياة وأنا أستطيع أن أعطيك الحياة مرة أخرى".

بعد هذا كان الرب يسوع ماشيا ودخل مدينة اسمها نايين ورأي الجموع ماشيّة وحاملة نعش. يقول الإنجيل ***"وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ تُدْعَى نَايِينَ، وَذَهَبَ مَعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ. فَلَمَّا***

> المسيح هو الله القادر أن يحيي الميت، بل هو قادر ان يحيي جميع الأموات.

اقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ، ابْنٌ وَحِيدٌ لأُمِّهِ، وَهِيَ أَرْمَلَةٌ" (لوقا ٧: ١١) كان محمولا على نعش. المرة الماضيّة أقام طفلة. هذه المرة، شاب كان في الطريق إلى القبر، وكان الناس يسيرون حواليه. وما الذي حصل؟ لما رآها الرب. لما رأى دموع المرارة وقلبها المكسور على ابنها الشاب الذي مات، تحنن عليها. المجد لك يا رب *"تَحَنَّنَ عَلَيْهَا"*. *"وَقَالَ لَهَا: «لاَ تَبْكِي». ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ، فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!». فَجَلَسَ الْمَيْتُ"*. لقد قام من الموت. إن المسيح هو الله القادر أن يحيي الميت، بل هو قادر ان يحيي جميع الأموات. *"وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ، وَمَجَّدُوا اللهَ"* ومجّدوا من؟ **مجّدوا الله**. يعني قالوا من يستطيع أن يقيم الموتى غير الله. الله فقط، المسيح فقط صاحب السلطان، صاحب القدرة وصاحب العظمة، الوحيد الذي يستطيع ان يحيي اي إنسان حتى لو كان قد مات.

لقد أحيا المسيح الطفلة وأحيا الشاب. الآن يقيم رجلا. الطفلة كانت لتوها قد ماتت. الشاب بقي لساعات في الموت. هذا الرجل الذي سنتحدّث عنه الآن مات وكان له له أربعة أيام في القبر! لدرجة أنهم قالوا للمسيح "انه أنتن". الكتاب يقول: "فلما أتى يسوع وجد أنه قد صار له أربعة أيام في القبر." لم يكونوا يعلمون ان المسيح ليس فقط له سلطان على المرض، لكن أيضاً له سلطانا على الموت. *"فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «يَا*

سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ ههُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي! نحن نعرف انك تقدر تشفيه. أناس كثيرون تنظر للمسيح على ان له سلطانا محدودا. نظر لها الرب يسوع وقال لها ***"سَيَقُومُ أَخُوكِ"***. يقوم؟! فقالت له مرثا: ***"أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ"***. فقال لها يسوع ***"أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا"***. ثم وجّه سؤاله لمرثا وقال لها ***"أَتُؤْمِنِينَ بِهذَا؟"*** فقالت له ***"نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ"*** *(يوحنا ١١: ٢٥)*، أنا قد آمنت. هوذا الإيمان، المفتاح الذي يفتح الباب أمام أي معجزة. فإذا كنت محتاجا لمعجزة، المفتاح السحري أنك تؤمن وتصدّق أن المسيح له سلطان. قالت له ***"نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، الآتِي إِلَى الْعَالَمِ"***. وذهب المسيح ومعه الجموع إلى القبر. وهو عبارة عن مغارة وُضع عليها حجر، كعادة اليهود حيث يضعون حجرا كبيرا على المغارة. ***"قَالَ يَسُوعُ:«ارْفَعُوا الْحَجَرَ!»"***. يا معلّم يا معلّم كيف نرفع الحجر؟" ***قَالَتْ لَهُ مَرْثَا، أُخْتُ الْمَيْتِ:«يَاسَيِّدُ، قَدْ أَنْتَنَ لأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَلَمْ أَقُلْ لَكِ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللهِ؟»***. ***ثم صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!»"*** يقولون بعض المفكرين أنه لو لم ينادي المسيح "لعازار" باسمه لقام كل الأموات الذين في القبور. يقول الكتاب: ***"فَخَرَجَ الْمَيْتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلاَهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيل. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ». فَكَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ، وَنَظَرُوا مَا فَعَلَ يَسُوعُ، آمَنُوا بِهِ"***. *(يوحنا ١١: ٤٤)* عزيزي هوذا المسيح صاحب السلطان.

هوذا المسيح صاحب السطان على الموت، أقـام الطفلـة. أقـام الشاب، وأقام الرجل، لكن أعظم معجزة ترينا سلطان المسيح على الموت أنه هو نفسه قام من الأموات. قام من الأموات. يقول الكتاب: *"وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الأَبْـوَابُ مُغَلَّقَـةً."* وكـان التلاميذ موجودين في العليّة والأبواب مغلقة من حولهم، بسبب الخوف من اليهود، ومن الرومان الأعداء. كانت الأبواب مغلقة لكـن جـاء يسـوع. يسوع المُقام. يسوع الذي قام بنفسه بقوة لاهوته، ناقضاً أوجـاع المـوت قائلاً: *"أين شوكتك يا موت، أين غلبتك يا هاويّة؟!"* *"ووقف في الوسـط وقال سلام لكم. ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه، ففرح التلاميـذ إذ رأوا الرب"*. عندما تؤمن أن المسيح له السلطان على قيامة الأموات لن يهددك الموت فيما بعد، ولن يكون للموت سلطان عليك فيما بعد لأن المسيح قادر على ان يحررك من الخوف، من خوف الموت .

عزيزي القارئ،

دعني أذكرك ان هناك نوعيْن من المـوت. المـوت الروحـي والموت الجسدي. الموت الروحي سببه الخطيئة *"لأن أجرة الخطيئة هـي موت"*. إن كل الذين يفعلون الخطيئة نهايتهم الموت، والمسيح فقـط هـو الذي يقدر أن يخلّصك من الخوف من الموت الروحي. لأنـه إذا كانـت "أجرة الخطيئة هي موت" أما *"هبة الله فهي حياة أبديّة"*. عنـدما تـؤمن بالمسيح وتتغطى بدم المبارك، تنال حياة أبديّـة، فينقـذك مـن المـوت الروحي. إن الموت الجسدي لم يعُد له اي سلطان علينا. لن نعود نسـمّيه موت بل نسمّيه "انتقال" لأن فيه ينتقل المؤمن، الذي تغيّرت حياتـه فـي

المسيح، من الحياة على الأرض الفانيّة، ليعيش مع المسيح في السماء. لذلك فإن الموت لم يعُد يسبّب لنا رعباً أو خوفاً، بل الموت يكون بدايّة الحياة الأبديّة. لهذا يقول الرسول بولس: ***"ليَ الحياة هي المسيح والموت هو ربح."*** إنه هو الذي أقام نفسه من الموت ناقضاً أوجاعه. يريد أن يدخل حياتك ليعطيك قيامة جديدة ويخلّصك من الموت الروحي، ويعطيك حياة أبديّة. لماذا لا تصلّي الآن وتطلب من المسيح المُقام، المسيح الذي قام من بين الأموات أن يغيّر حياتك ويحيي كل شيء مات فيك؟ ربما تكون علاقات قديمة، أشواق قديمة، مشاعر قديمة قد ماتت. إن الرب يريد ان يحيي هذه ان قبلته كالمسيح المقام.

أيها الرب الصالح،

أشكرك من اجل المسيح المقام لأنه صاحب السلطان على الموت،

فبقيامة المسيح لم يعد الموت يهدّد حياتنا،

بل أصبحنا ندرك ان الموت ما هو الّا مرحلة تقودنا ان نكون معك في السماء

وفي الحياة الأبديّة. نشكرك لأنه ان كانت اجرة الخطيئة موت،

لكن المسيح جاء ووضع حياته على الصليب ليعطينا فداءً،

وليعطينا حياة ابديّة. نشكرك من اجل المسيح الذي وضع حياته من اجلنا.

اقبلنا كأولاد لك. سامحنا على خطايا الماضي وأعطنا ان نحيا بقوة القيامة حتى تجيء.

باسم المسيح المُقام آمين.

الفصل الحادي عشر

لأعرفه من خلال الصليب

الفصل الحادي عشر

لأعرفه من خلال الصليب

"فان كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلّصين فهي قوة الله"

أعزائي القراء،

هذا الفصل مميز جداً لأننا نتكلّم فيه عن صليب المسيح. البعض كان دائماً يعثر في نقطتيْن رئيسيتيْن في الفكر المسيحي ويحسّ بصعوبتهما جداً: الصليب والثالوث. وكثيراً ما اتهموا المسيحيين بأنهم يعبدون ثلاثة آلهة. سأحاول في هذا الفصل ان آخذك، عزيزي القارئ، في مراحل متدرجة لترى فيها العمق الحقيقي للإيمان المسيحي، وأننا نعبد اله واحد.

عزيزي القارئ،

الرسول بولس في رسالته إلى اهل روميّة الأصحاح ٨ : ٢٨ يقول: ***"وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ. فَمَاذَا نَقُولُ لِهذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟***

اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟ مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَى مُخْتَارِي اللهِ؟ اَللهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ. مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ اَلْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللهِ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا". إن الله أرسل ابنه. الله الآب أرسل ابنه لهدف واحد لكي يموت لكي يفدي البشريّة.

دعني اقول لك، **عزيزي القارئ**، في البدايّة، كون ان هناك أمورا صعبة على الفكر البشري ان يستوعبها فهذا ليس معناه انها مستحيلة الوجود أو الحدوث. لأنه يوجد امور كثيرة يصعب على العقل البشري ان يحلّلها ويفهمها نظرا لمحدوديّة عقلنا البشري. فمحدوديّة العقل البشري لا تنفي حقيقة الأمر، ومنها الله!

كون ان هناك أمورا صعبة على الفكر البشري ان يستوعبها فهذا ليس معناه انها مستحيلة الوجود أو الحدوث.

تتخيل، عزيزي القارئ، اننا نحاول ان نجعل المحدود، الذي هو الإنسان، يفهم اللامحدود، أي الله. الله الذي ليس له بدايّة ولا نهايّة. الله الذي خلق الخليقة كلها بكلمة واحدة منه! لهذا، في المسيحيّة نحن نؤمن ان كل العالم كُوِّن بالمسيح.

يقول الكتاب المقدّس: ***"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ... وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا"*** *(يوحنا ١)* الذي هو المسيح. لهذا اقول لك-يصدق- في البدايّة عزيزي القارئ، إن

نؤمن باله واحد، الله الآب، والابن، والروح القدس.

المسيحيين يؤمنون باله واحد، لا شريك لـــه. حذار أن تصدّق ان المسيحيين يعبدون ثلاثة آلهة. نحن لا نعبد ثلاثة آلهة. نحن نعبد الها واحدا ولا شريك له. وقانون الايمان الـــذي يؤمن به جميع المسيحيين، على اختلاف طوائف الكنيسة: الأرثوذكســـيّة، أو الكاثوليكيّة، أو البروتستانتيّة، يبدأ بالقول ***"بالحقيقة نؤمن بإله واحد"*** قد تكون هذه الكنائس تختلف في شكل او طريقة العبادة، أو تختلف في بعض العقائد، لكنها كلها تقر بقانون ايمان واحد: نؤمن بالـــه واحـــد، الله الآب، والابن، والروح القدس. **اله واحد**. آب، وابن، وروح قدس، فـــي جـــوهر الوهيّة واحد. ومتساوون في القدرة والمجد وكل الصفات الإلهيّة الأخرى.

إننا لا نستطيع ان نُحدَ الله كاله جامد واحد. فالوحدانيّـــة المطلقـــة تتنافى مع جوهر الله. سأعطيك مثالا: هل الله كـــان محتاجـــا ان يخلـــق الإنسان لكي يسمع؟ فلمن كان يسمع الله (وهو السميع) قبل أن يخلق البشر والملائكة وكل الكائنات الأخرى؟ هل الله كان محتاجا لأن يخلق الإنســـان لكي يحب؟ فالله محبة (وهو الودود). إن الإجابة هي في تعليم "الثـــالوث"، ففكرة الثالوث، الآب والابن والروح القدس، تعني أن الله في ذاتـــه هـــو المتكلم والسميع، المحب والمحبوب. قد تقول لي ان هذا صعب! أنا أعرف انه صعب وأقدر ذلك بالنسبة لمن قضى عمره وهو يلقن أن يرفض هـــذا الفكر. لكن ليس ذلك مستحيلا على الله. هوذا الله! ولا تنسى اننـــا نحـــن نتكلّم ونفكر بعقلنا المحدود عن الله غير المحدود. يقول لنا الرسول يوحنا

هذه الكلمات: ***"فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ"*** *(١ يوحنا ٥: ٧)* ويؤكّد يوحنا هذه الحقيقة، الهامة جداً، ان هؤلاء الثلاثة هم واحد: الآب، والابن، والروح القدس، اله واحد.آمين. هذا هو قانون الايمان المسيحي.

عزيزي القارئ،

يظن البعض اننا نقول آب زائد الابن زائد الروح القدس يساوي ثلاث آلهة. لهذا نسمع بعض الناس يقولون "هذا شرك بالله" لأنكم تعبدون ثلاثة آلهة: الآب والابن والروح القدس. عزيزي، المسيحيّة تنكر تماماً تعدّد الآلهة، فنحن نعبد الها واحدا، الله الحيّ، الذي لا شريك له، البدايّة والنهايّة ، الألف والياء، الخالق العظيم. هذا هو الله في المسيحيّة. وكان هذا التعليم واضحا في كلام الرب يسوع لما قال *"أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ"* و *"اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ"* هذه هي تعاليم الرب يسوع. نحن لا ننادي بتعدّد الآلهة. حاشا! من يستطيع ان يعبد الها آخر بجوار هذا الاله العظيم الذي خلق العالم كله؟! من يستطيع ان يشرك به؟! لكننا لا بدّ ان نفهم ان وحدانيّة الله هي وحدانيّة من نوع مختلف: فهو الآب، والابن والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم في واحد. وهذا هو ما شدّد عليه الرسول يوحنا. هوذا" الثالوث" والله الذي تؤمن به المسيحيّة.

يمكن أن أعطيك أمثلة كثيرة توضح فكرة الوحدانيّة في التعدد. مثلاً: الشمس حرارة وضوء وقرص الشمس ذاته، لكن هذه الثلاثة هي واحد. وكذلك الإنسان: جسد ونفس وروح، وهذه الثلاثة هم في

الواحد....الخ. لكن كل هذه الأمثلة مهما ارتقت في تعاليمهـا، لكنها لا ترتقي ان تصل بك إلى جوهر الله. كأنك تريد ان تنقل المحيط كلـه إلـى اناء صغير! هل تراك تستطيع؟! أبدا... محال. ومع ذلك نقول ان عقلـي المحدود لا يمنع ان اعرف هذا الاله العظيم .لأن هذا الاله العظـيم فـي محبته "***ارسل ابنه الوحيد مولوداً من امرأة، مولـودا تحـت النـاموس، ليفتدي الذين تحت الناموس***" الذين هم أنا وأنت. لهذا يقـول الكتـاب ان "***الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر***". في الواقع، نحـن لـم نعرف مقدار محبة الله الآب لنا الا عندما عاينا تضـحيّة الابـن. لهـذا، الرسول يوحنا في بدايّة إنجيله يقول: "***فِي الْبَـدْءِ كَـانَ الْكَلِمَـةُ***"، أي أن المسيح كان "كائنا" في البدء قبل بدايّة العالم. "***وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ.***" لاحظ انه يستخدم لفظة "**كان**" ولـيس "**كانـت**" لأنـه يرمـز إلىlogos الذي هو الرب يسوع. "**وكان الكلمة الله**". ثم فـي عـدد ١٤ يقول: "***وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا***". هوذا التجسّد الذي نحن نؤمن به. إن الله في محبته لمّا أراد ان ينقذ البشريّة، مهّد لذلك بطـرق كثيـرة عـن طريـق الأنبياء، ثم من خلال الناموس والتعاليم، لكن لا أحد كان يسمع أو يطيـع الشريعة الإلهيّة. والخطيّة سببت للإنسان موتا روحيا وموتا جسـديا. ولا تستطيع الأعمال الصالحة التي تخرج من إنسان ميت ان تكـون اعمـالاً مرضيّة أمام الله. لهذا أوجد الله حلا بأن أرسل ابنه الوحيد. وكـان هـذا تتميما للنبوة التي قالها الله يوم أن أخطأ آدم وحواء. قـال الله إن "نسـل المرأة يسحق رأس الحيّة". ونسل المرأة هو الرب يسوع الذي جـاء مـن امرأة هي العذراء مريم دون مشيئة رجل، هو الذي اسـتطاع ان يسـحق

رأس ابليس، رأس الشيطان. وبهذا حرّر العالم من قبضته وأعطي فداء وأوجد غفرانا للخطايا.

لكن محبة الله كانت تصرخ ان يُعطى الإنسان فرصة اخرى للحياة والخلاص.

كان عدل الله يقول "إن الإنسان أخطأ ولابد ان يموت"، لكن محبة الله كانت تصرخ ان يُعطى الإنسان فرصة اخرى للحياة والخلاص. أعزائي القراء، إن المسيح جاء ليُصلب. يقول الكتاب: "***مِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ***" *(متى ١٦: ٢١)* كان ذلك القول اعلانا واضحا من المسيح. إن المسيح لم يُصلب صدفة ولم يُصلب لأن الظروف أجبرته على هذا. لكنه ترك عرشه السامي في العلا، وجاء لكي يفتدي البشريّة. في مرة ثانيّة قال لتلاميذه: "***تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصْلَبَ***" لأنه "***لهذا انا قد أتيت***" اتيت لكي أقدّم فداء لهذه البشريّة المحطمة والمأسورة. "***وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ***". والشخص الذي سيصدّق ان المسيح مات على الصليب من اجله، سينال باسمه الحياة الأبديّة.

قبل الصلب، علّم المسيح تلاميذه شيئاً مهماً جداً كان يشير لعمله الكفاري على الصليب. ففي ليلة الصلب كان جالساً مع تلاميذه للعشاء وفجأة أخذ يسوع الخبز (الذي نسميه العشاء الرباني) و"***أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا، هذَا هُوَ جَسَدِي***". "***ثُمَّ أَخَذَ***

الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. وَقَالَ لَهُمْ:«هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ "وأكمل: "***الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ***"(مرقس ١٤: ٢٢) لماذا؟ لأن دم يسوع المسيح يطهّر من كل خطيّة. في العهد القديم، غطى الدمُ العتبة العليا والقائمتيْن. والبيت المُغطّى بالدم عليه حمايّة وخلاص ولا يحصل عليه موت. لهذا جاء المسيح كي يموت على الصليب، ويُسفك دمه الطاهر لكي يطهّر كل الشرور والخطايا لكل المؤمنين به. وبالآلام التي اجتاز فيها الرب يسوع يقدّم لي ولك الفداء. "***فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا، وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ***" *(متى ٢٧: ٢٨، ٢٩).*

حاجة غريبة! عندما لَعَن الله الأرضَ في العهد القديم قال لآدم: "***شوكاً وحسكا تنبت لك***" ولقد جاء المسيح لكي يحمل اللعنة هذه. لهذا وضعوا على رأسه الجليل تاج الشوك. وليس ذلك فقط بل "***كانوا يستهزأون به، وبصقوا عليه*** *-مع انه لم يفعل خطيّة-* ***وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه***" كل هذا حدث للمسيح الذي لم يعرف خطيّة، والذي لم يكن في فمه غش، الله الذي ظهر في الجسد. لكن لما كان كل ذاك؟ لكي يعطيك ويعطيني حياة أبديّة. يا لها من آلام غير عاديّة اجتاز فيها المسيح! آلام غير عاديّة! كل الذي حدث معه، من عسكر الرومان وبسبب شكايّة اليهود عليه بل حتى تلاميذه "***تركوه وهربوا***". وماذا حدث بعد صلبه؟ يقول الكتاب: "***وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ؟ وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ فَصَلَبُوهُ... فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ.***"*(متى ٢٧: ٣٥)*

لقد أحبّ الله العالم كله، حتى الذين يرفضونه والذين لا يحبونه.

لاحظ أن الحجاب انشق "*مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ*". لكي يرينا ان الخلاص مجاني، ويُعطي كهبة من الله للإنسان، مجاناً في المسيح يسوع. لهذا يقول الكتاب "***بالنعمة انتم مخلّصون، بالإيمان وذلك ليس منكم.***" لقد شق الله حجاب الهيكل الذي كان يفصل بين الإنسان والله. كان الحجاب يمنع ان يقترب الإنسان إلى قداسة الله. لكن بدم المسيح، انشق الحجاب إلى اثنين، من فوق إلى أسفل. نعم صُلب المسيح، ومات، ودُفن، وفي اليوم الثالث قام. قام منتصرا على ابليس وعلى الموت وعلى كل أعداء الإنسان. قام ليعطينا تأكيدا وضمانا للحياة الأبديّة. لهذا يقول الكتاب: "***الله بيّن محبته لنا (للجنس البشري كله) لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح من أجلنا.***" لقد أحبّ الله العالم كله، حتى الذين يرفضونه والذين لا يحبونه. إن محبة الله تغطي الجميع، حتى بذل ابنه الوحيد، الابن الغالي لأجلنا. الأقنوم الثاني الذي كان في البدء ولكنه "***اخلى نفسه، آخذاً صورة عبد، صائرا في شبه الناس وإذ وُجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت، موت الصليب***". ولهذا أيضا يقول الرسول بولس إن المسيح "***جاء ليفتدي الخطاة الذين أولهم أنا.***"

عزيزي القارئ،

لا تذهب للهلاك لأن المسيح دفع ثمن الخطايا على الصليب. مات من اجلي ومن اجلك ويدعوك اليوم ان تقبل خلاصه المقدم لك مجاناً. لماذا لا تصلي الآن؟ لماذا لا تفتح قلبك الآن وتقبل هذا الفداء المُعطى لك؟

إن الله لا يريدك ان تدفع أموالك لتحصل على هذا الفـداء، ولا حتـى أن تعمل اعمالا صـالحة لترضيه. إن كل ما يريده هو ان تفتح قلبك له وتقبل هذا الفداء.

صلِ الآن: يا رب أشكرك من اجل الفداء الذي تقدمـه لـي فـي المسيح يسوع. برغم اني إنسان خاطي، لكنك احببتني. برغم اني عوّجتُ المستقيم لكنك احببتني إذ مات المسيح من أجلي. اغفر لي خطاياي. اقبلني في صفحك. ها أنا يا رب افتح قلبي أمامك، وأدعوك ان تأتي وتملك على قلبي، وتسكن فيه فأسمع صوتك: "اما الذين قبلـوه اعطـاهم سـلطاناً ان يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه." أشكرك لأنك تقبلني، في اسم ابنك الوحيد يسوع. آمين .

الفصل الثاني عشر

لأعرفه من خلال القيامة

الفصل الثاني عشر

لأعرفه من خلال القيامة

"لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟ لَيْسَ هُوَ هٰهُنَا، لكِنَّهُ قَامَ!؟"(لوقا ٢٤ :٥)

أعزائي القراء،

أكلّمكم الآن عن قيامة المسيح. ***"قوة قيامتـــه، وشـــركة آلامـــه، متشبهاً بموته"*** . هذه هي الرسالة التي قدّمها الرسول بولس. وقال لنا من خلالها إن هدف الحياة كلها ان يعرف المسيح. من هـــو المســـيح؟ فـــي الفصول السابقة تكلّمنا عن المسيح في ميلاده العذراوي العجيب وتكلّمنـــا عن المسيح كمتمّم لنبوات العهد القديم. وتكلّمنا عن المسيح والمعجـــزات وسلطانه على الطبيعة، وعلى المرض، وعلى الأرواح الشريرة. تكلّمنـــا عن المسيح والصليب. والآن سنتكلّم عن أروع موضوع فـــي المســـيحيّة كلّها، وعن أعظم رجاء تقوم عليه المسيحيّة، ألا وهو قيامة المسيح مـــن بين الأموات. وحده المسيح الذي قام من الموت منتَصراً عليه.

إن قيامة المسيح هي أروع وأعظم بهجة لكل المؤمنين بيســـوع. فبعدما قدّم الرب نفسَه ذبيحة نيابة عنا وتطهيراً لخطايانا، قام فـــي اليـــوم

الثالث. هذا هو موضوع الكرازة كلها. لهذا يسمي الإنجيل بـــ"الأخبـــار السارة". الأخبار السارة ان الله لديه خبر مفرح لك: لن تموت. صحيح ان اجرة الخطيّة هي موت، لكن المسيح جاء لكي يعطيك هبة الحياة الأبديّة.

اسمع ما قاله الرسول بولس عن الكرازة بقيامة المسيح. يقول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس والأصحاح ١٥: *"وَلكِنْ إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ، وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضًا شُهُودَ زُورٍ للهِ، لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ، إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ، فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! إِذًا الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا! إِنْ كَانَ لَنَا فِي هذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ. وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ.*

قيامة المسيح تعلن لنا، بكل وضوح، انه هو الله الذي انتصر على ألدّ أعداء الإنسان وهو الموت.

لو كانت المسيحيّة توقفت عند الصليب فقط، لكنا قلنا ان المسيح نبي صالح، عاش ثم مات كبقيّة الناس. ولكن قيامة المسيح تعلن لنا، بكل وضوح وقوة وإصرار، انه هو الله الذي انتصر على ألدّ أعداء الإنسان وهو الموت. وقد أعلن المسيح عن قيامته حتى قبل ان يجتاز الصليب.

إنها ليست ديانة تدعوك إلى الموت، بل نعمة الله التي تدعوك إلى الحياة.

يقول الكتاب: "من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يقول لتلاميذه انّه سيُصلب ويتألَّم، ***لكنه سيقوم***". قال لهم "ينبغي ان ابن الإنسان يذهب إلى أورشليم، ويتألّم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويُقتل. ***وفي اليوم الثالث يقوم***". إن هذا، عزيزي القارئ، هو أروع ما في المسيحيّة. انها مسيحيّة قيامة وليست مسيحيّة أموات. إنها ليست ديانة تدعوك إلى الموت، بل نعمة الله التي تدعوك إلى الحياة. بقيامة المسيح أعطانا عربون قيامتنا نحن. ها المسيح يؤكّد لتلاميذه ويقول لهم: "ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يسلَّم إلى الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت، ويسلّمونه إلى الأمم لكي يهزأون به ويجلدوه ويصلبوه.... "***ولكنه في اليوم الثالث يقوم***." هوذا التأكيد الذي يقدّمه لنا المسيح. نعم، جاء ليُصلب وليجتاز في آلام الموت العنيف، ولكنه يؤكّد على حقيقة مهمة انه "***في اليوم الثالث يقوم***". ثم اسمعوا المسيح وهو يقول للجموع كلها: "***أنا هو القيامة والحياة***." إنه ليس اله أموات، بل اله أحياء. وهو يدعو امواتا ليحييهم. لهذا كل من يقبل المسيح يتحوّل من الموت إلى الحياة. "***كنا أموات بالذنوب والخطايا***" ولكن الآب أحيانا معه.

في خوار جرى مرة بين المسيح واليهود، قالوا له "***نريد أن نرى منك علامة***"، أي نريد آية أو معجزة. يقول الكتاب: "***أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «اُنْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ***" ***(يوحنا ٢ : ١٩)***. ولقد ظن اليهود انه يتكلّم عن هيكل سليمان، أما هو فكان يقول عن هيكل جسده.

لهذا لما قام من بين الأموات، يقول الكتاب: "***فلما قام من الأموات تذكر تلاميذه أنه قال هذا، فآمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله المسيح.***" مجداً للرب يسوع الحي!

لنر الآن، أعزائي القراء، ماذا حدث عند القبر، وكيف هزت القيامة كل الذين عاينوها: الحرَس الروماني، المريمات، وحتى التلاميذ أنفسهم. يقول الكتاب إن المريمات ذهبن يوم الأحد باكراً والظلام باق، وكن خائفات. يقول الكتاب: "***وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وُجُوهَهُنَّ إِلَى الأَرْضِ، قَالاَ لَهُنَّ: «لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟ لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لكِنَّهُ قَامَ.***" ***(لوقا ٢٤: ٤).***

مرة ثانيّة تشهد الملائكة. يقول الملاك للمريمات: "***اُذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ.***" **ماذا قال في الجليل؟** "***إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أُنَاسٍ خُطَاةٍ، وَيُصْلَبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ***"، المسيح قام من القبر وألغى سلطان الموت. القبر فارغ! المسيح قام! اسمع هذا التأكيد. يؤكّد الرسول بولس حقيقة القيامة، ويقول: "***فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ***".

نحن نكرز بالمسيح المُقام. قيامة المسيح هي التي غيَّرت مجرى تاريخ البشريّة، بل غيّرت المصير الإنساني. فمن يؤمن ان المسيح مات وقام سيرث الحياة الأبديّة. نعم غيَّرت قيامة المسيح مصير الإنسان كله، لأن نهايّة الإنسان المحتومة هي الموت، لكن المسيح عندما قام منتصرا على الموت اعطانا حياة أبديّة.

دعني، عزيزي القارئ، أقدّم لك القليل من إثباتات القيامة.

أولها: القبر الفارغ. ان المريمات ذهبن إلى القبر يوم الأحد باكراً. قابلهن الملاك وقال لهنّ: *"لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ"(متى ٢٨: ٦)*. إن القبر الفارغ هو اروع حقيقة. تستطيع، عزيزي القارئ، أن تزور كل القبور في العالم، ستجد قبور الأنبياء والعظماء والرؤساء ممتلئة. هنا يرقد فلان وهنا يرقد علان. إلا قبر واحد فقط، لا قبله ولا بعده، قبر المسيح هو القبر الوحيد الذي ستجده مفتوحاً وفارغاً. وسيقول لك الملاك: "*لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ*". سيظل القبر الفارغ أعظم دليل على ان المسيح الذي أُسلم وصُلب ودُفن ومات، قام في اليوم الثالث، والقبر الفارغ خير شاهد على ذلك حتى الآن .

الإثبات الثاني من اثباتات القيامة: الأكفان. لقد تعوّد اليهود ان يلفّوا الميت بأكفان ومنديل. لما خرج بطرس والتلميذ الآخر، الذي هو الرسول يوحنا، يقول الكتاب: *"فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى الْقَبْرِ. وَكَانَ الاثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ، وَانْحَنَى فَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً." (يوحنا ٢٠: ٣)* لما قام المسيح أخذ الأكفان ووضعها بطريقة جيدة. لذا كانت "الأكفان موضوعة". والمنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان بل ملفوفاً في موضع آخر وحده. رأى التلاميذ هذه الشواهد وآمنوا. لم يصدقوا المريمات اللواتي قلن لهم ان القبر فارغ. لكنهم لما رأوا حال الأكفان والمنديل، آمنوا بالكلام الذي سمعوه ان المسيح سيقوم في اليوم الثالث.

دليل ثالث من الأدلة التي تشهد على قيامة المسيح: الحجر المدحرج. شئ واحد شغل بال المريمات وهن ذاهبات باكراً والظلام باق: من يدحرج لنا الحجر؟ يقول الكتاب: *"وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: «مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا الْحَجَرَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ؟»"* وتطلّعنَ ورأينَ ان الحجر الذي وضعه الرومان على قبر المسيح قد دُحرج. لقد أجابت السماء على سؤالهن الذي كان يشغل فكرهن "من يدحرج لنا الحجر؟" .

اثبات رابع: الختم الروماني. لأن المسيح كان مشكوا عليه من اليهود فقد وضعوه في قبر مختوم. ويوضح كتّاب الأناجيل انهم ختموا الحجر بالختم الروماني لكي يضمنوا سلامة وأمن هذا القبر. لهذا يقول: *"فَمَضَوْا وَضَبَطُوا الْقَبْرَ بِالْحُرَّاسِ وَخَتَمُوا الْحَجَرَ."* لكن ماذا حدث بعد ذلك؟ *"لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، ... فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ"*. ترى، من يجرؤ ان يكسر الختم الروماني؟ يقيناً ليس هو واحدا من التلاميذ، فقد كان اغلبهم صيادي سمك، وبالتأكيد ليس شخصا من اليهود العاديين. لم يجرؤ أحد، انما ملاك من السماء جاء ودحرج الحجر وكسر الختم الروماني.

اثبات آخر: الحرس الروماني: يقول الكتاب *"لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. ... قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ" (متى ٢٨)* حاول الحراس ان يخلوا مسؤوليتهم، فقالوا بمنتهى الوضوح ان ملاكا من عند الله جاء ودحرج الحجر .

اثبات جديد: ظهورات المسيح. لقد ظهر المسيح لكثيرين. ظهر أكثر من ١٤ مرة يتكلم عنها العهد الجديد. سأحاول أن أذكرها لك، عزيزي القارئ، في عجالة.

١- ظهر لمريم المجدليّة.
٢- ظهر للنسوة عند القبر.
٣- ظهر لبطرس وحده.
٤- ظهر لتلميذي عمواس.
٥- ظهر للتلاميذ مرة في غياب توما، حتى إن توما قال:ان لم اضع يدي في إثر المسامير لا أؤمن.
٦- وظهر مرة ثانيّة للتلاميذ بحضور توما.
٧- وعاد ظهر مرة للسبعة تلاميذ عند بحيرة طبريّة.
٨- ثم ظهر لأكثر من ٥٠٠ أخ.
٩- ظهر ليعقوب.
١٠- ظهر للأحد عشر تلميذا.
١١- وظهر للتلاميذ في وقت الصعود في أعمال (١).
١٢- ظهر لبولس الرسول في الطريق إلى دمشق.
١٣- ثم ظهر لاستفانوس لما كان اليهود يرجمونه.
١٤- وأخيراً ظهر ليوحنا الحبيب الذي رأى رؤي الله في جزيرة بطمس.

كل ظهورات المسيح هذه كانت تعلن حقيقة واحدة فقط "انه قام!" قال لهم: "انظروا يديَّ، انظروا رجليَّ. جسوني". ولما ظهر لهم على بحيرة طبريّة اخذ طعاما واكل معهم. عزيزي، إن المسيح قام! حقاً قام.

دليل أخير: الكنيسة. ان وجود الكنيسة اليوم هو أكبر دليل على ان المسيح قد قام. يقول الكتاب ***قتلوه، معلقين ايّاه على خشبة، هذا اقامه الله في اليوم الثالث. نحن الذين أكلنا*** -الرسول بطرس يتكلّم- ***نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الأموات، وأوصانا ان نكرز للشعب، ونشهد بأن هذا هو المسيح المعيّن من الله، ديّانا للأحياء والأموات."***

إن وجود الكنيسة بعد ٢٠٠٠ عام حتى اليوم، صامدة وقويّة يدل على ان المسيح قد قام فعلاً. لقد قام المسيح. ويقول الكتاب: ***"وتعيّن ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات، يسوع المسيح ربنا."*** لقد تبرهن انه ابن الله لما قام من الأموات. لو لم يقم المسح، لصار مجرّد نبي صالح لقى مصيره، ولَمّا تأسّست الكنيسة. لكنّه قام، بالحقيقة قام!

إن وجود الكنيسة بعد ٢٠٠٠ عام حتى اليوم، صامدة وقويّة يدل على ان المسيح قد قام فعلاً.

عزيزي القارئ، لقد قام المسيح، ويسوع المسيح الذي قام من الأموات وصعد إلى السماء سيأتي مرة ثانيّة ليدين الأحياء، ليأخذ المؤمنين به، وليترك غير المؤمنين ليلاقوا مصيرهم في العذاب الأبدي. عزيزي، لماذا لا تفتح قلبك اليوم وتقبل المسيح مخلّصاً شخصياً. لماذا لا تستمتع معنا بهذه الحقيقة الرائعة، ان المسيح قد قام. ليس هو ههنا. لكنّه قامّ! بالحقيقة قام !

قال المسيح: *"أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلَّا بِي"*. عزيزي ان كنت تفتّش عن الطريق، ان كنت تبحث عن الحق، ان كنت تهوى الحياة، فها أنا أقدّم اليك شخص المسيح، الطريق والحق والحياة. الطريق لمّن يبحث عن الطريق. الحق لمن يفتّش عن الحق. الحياة لمن يرفض الموت ويطلب الحياة. هذا هو المسيح.

لماذا لا تصلّي الآن. صلِ الآن، وافتح قلبك له
واطلب منه ان يعطيك القوة والقدرة ان تسير معه في هذا الطريق. قل له:
"أيها الآب القدوس البار، أشكرك من اجل قيامة المسيح.
أشكرك لأن المسيح قام في اليوم الثالث ناقضاً أوجاع الموت، قائلاً أين شوكتك يا موت؟
اين غلبتك يا هاوية؟ لكي يعطيني أنا الإنسان الخاطئ رجاءًا بالنعمة في الحياة الأبديّة.
ها أنا أعطيك قلبي. ها أنا أسلمك حياتي. ها أنا أدعوك لكي تأتي وتملك عليَّ بالكامل.
اغفر خطاياي. طهّرني من كل اثم. امحُ كل ذنوبي، في دم المسيح الذي سُفك على الصليب
من أجلي، وبحق القيامة التي قامها المسيح من أجلي.
آمين.

الفصل الثالث عشر

لأعرفه في مجيئه ثانيّة

الفصل الثالث عشر

لأعرفه في مجيئه ثانيّة

"هوذا يأتي مع السحاب، وستنظره كل عين والذين طعنوه. وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم آمين. أنا هو الألف والياء، البدايّة والنهايّة، يقول الرب الكائن، والذي كان والذي يأتي... القادر على كل شيء" (رؤيا ١: ٧)

أعزائي القراء

من هو المسيح؟ إن يسوع الذي جاء إلى العالم منذ ألفيّ عام ليتمم مهمة الفداء، سيأتي مرة ثانيّة، سيأتي على السحاب ليأخذ الكنيسة وليخطف المؤمنين.

في المرة الأولى قبل ألفيّ عام وُلد يسوع من العذراء القديسة مريم. لقد أخذ صورة البشر ليفتدي البشر. الله تجسّد وصار إنسانا ليرفع الإنسان اليه. وهنا قال الكتاب عن الرب يسوع *"إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسةً أن يكون معادلاً لله، لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس، وإذ وُجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت، موت الصليب"* كان كل ذلك ليقدّم للبشريّة فداءً.

> فقط الكتاب يدعونا ان نكون مستعدين لتلك اللحظة التي سيأتي فيها المسيح على السحاب.

الا انه في مجيئه الثاني، عزيزي القارئ، سيأتي على السحاب لا ليقدم خلاصا، فلقد قدمه في المجيء الأول، بل سيأتي ثانيّة ليدين المسكونة. سيخطف المؤمنين إلى السماء، وأما الذين رفضوه فسيطرحهم في الظلمة الخارجيّة. البعض يسأل متى سيأتي المسيح، والبعض حاول على مر التاريخ ان يحدّد مواعيد وأزمنة متى سيأتي المسيح ثانيّة؟ لكن الوحي المقدس يعلن بكل وضوح ان أحدا لا يعرف متى سيأتي المسيح. فقط الكتاب يدعونا ان نكون مستعدين لتلك اللحظة التي سيأتي فيها المسيح على السحاب. كتب الرسول بولس في رسالة تسالونيكي الأولى الأصحاح الخامس: "***وَأَمَّا الأَزْمِنَةُ وَالأَوْقَاتُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ هكَذَا يَجِيءُ. لأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ: «سَلاَمٌ وَأَمَانٌ»، حِينَئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلاَكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلاَ يَنْجُونَ. وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ كَلِصٍّ. جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ. لَسْنَا مِنْ لَيْل وَلاَ ظُلْمَةٍ. فَلاَ نَنَمْ إِذًا كَالْبَاقِينَ، بَلْ لِنَسْهَرْ وَنَصْحُ. لأَنَّ الَّذِينَ يَنَامُونَ فَبِاللَّيْلِ يَنَامُونَ، وَالَّذِينَ يَسْكَرُونَ فَبِاللَّيْلِ يَسْكَرُونَ. وَأَمَّا نَحْنُ الَّذِينَ مِنْ نَهَارٍ، فَلْنَصْحُ لاَبِسِينَ دِرْعَ الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ، وَخُوذَةً هِيَ رَجَاءُ الْخَلاَصِ. لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي مَاتَ لأَجْلِنَا***". الخلاص بربنا يسوع المسيح الذي مات لأجلنا. "***حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ. لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَابْنُوا أَحَدُكُمُ الآخَرَ، كَمَا تَفْعَلُونَ أَيْضًا***".

كل ما يدعوك اليه الله اليوم هو ان تكون أنت نفسك متأكدا انك قد أتخذت المسيح مخلصا.

لا أحد يعرف متى بالضبط سيأتي المسيح. الحقيقة الوحيدة المؤكدة انه سيأتي ثانيّة. كل العالم يعرف ان المسيح سيأتي ثانيّة ليدين الأرض. متى سيأتي؟ لا أحد يعرف. يقول الرسول بولس انه يأتي ***كلص في الليل أو كالمخاض للحبلى***. لكن، **عزيزي القارئ**، كل ما يدعوك اليه الله اليوم هو ان تكون أنت نفسك متأكدا انك قد أتخذت المسيح مخلصا، حتى إذا أتى في اي وقت من الأوقات تكون أنت مستعدا.

ربما يسأل البعض هل أعلن يسوع عن مجيئه الثاني؟ بلى، كما أعلن عن ولادته وعن الصليب والقيامة والصعود أعلن كذلك أيضاً عن مجيئه الثاني. فلقد كلّم التلاميذ والجمع: ***"وحينئذٍ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء، حينئذٍ تنوح عليه جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيا على السحاب بقوة ومجد كثير"***.

امام هذا المشهد، هناك من سيكون سعيدا منتهى السعادة، وهناك من سينوح. فالمؤمنون الذين غسلوا ثيابهم في دم الحمل، والذين قبلوا المسيح مخلّصا شخصيّا. هؤلاء هم الذين سوف يكونون منتظرين مجيء الرب على السحاب، وسوف يكون هذا المجئ بالنسبة لهم يوم فرح، لأن هذا اليوم سيضع نهايّة للعالم وآلامه. لكن كل إنسان رفض ان يقبل المسيح كمخلّص شخصي، أو وقف ضده وقرّر ان يتبع أمورا أخرى ستنوح عليه جميع قبائل الأمم. هذا ما أعلنه الرب يسوع. سوف يأتي مرة ثانيّة على السحاب .

ماذا قالت الملائكة عن مجيئه الثاني وقت الصعود؟ قالوا للتلاميذ الذين كانوا يشخصون إلى السماء: "***وَقَالاَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ». (اعمال ١: ١١)***

نعم، **عزيزي القارئ**، إن يسوع الذي وضع حياته على الصليب وانتصر على الموت بالقيامة، وبعد أربعين يوم من الظهورات لتلاميذه والمريمات والإخوة كلهم إذ أكل معهم على بحيرة طبريّة ليثبت انه قام بالحق، صعد أمام أعين التلاميذ، وبعد ذلك شهد ملاكان وقالوا للتلاميذ: مثلما صعد يسوع أمام أعينكم إلى السماء، سيأتي مرة ثانيّة من السماء لكي يخطف الكنيسة.

وهذا ما قاله يسوع عن صعوده ومجيئه ثانيّة: "***ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذٍ يجلس على كرسي مجده***" لقد جاء المسيح في المرة الأولى في صورة إنسان متواضع. وُلد في مذود بقر وعاش حياة بسيطة. يقول عنه الكتاب "**ليس له أين يسند رأسه**"، لكن في المجيء الثاني سيأتي بكل مجد لأنه سوف يجلس على كرسي مجده. يقول: "***وها انا آتي سريعاً وأجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله. أنا الالف والياء، البدايّة والنهايّة، الأول والآخر***". والعمل الوحيد الذي يطلبه منك الله، عزيزي القارئ، هو ان تفتح قلبك وتقبله، ان تقبل الخلاص والعطيّة المجانيّة التي يقدمها لك.

يمكن أن يكون المجيء الثاني للمسيح خبرا مفرحا، ويمكن أن يكون حقيقة مرعبة. إنه خبر مفرح لكل الذين قبلوه والذين اغتسلوا بدم المسيح وطهروا بدمه الكريم، ولكنه خبر مرعب لكل الذين رفضوا المسيح. الكتاب المقدس يعلن بكل وضوح ان المسيح سيأتي ثانيّة من السماء. هذا ما يقوله بطرس الرسول: "***فإن سيرتنا نحن في السموات التي منها أيضاً ننتظر مخلص هو أيضاً الرب يسوع المسيح***" إن بطرس يقول لك "اهتم بالأساس ان تكون سيرتك في السماء جيدة وطاهرة. السماء التي منها سوف يأتي المسيح مرة ثانيّة، لكي يتقابل معه على السحاب.

والمسيح سوف يأتي من السماء بهتاف. يقول الكتاب: "لأن الرب نفسه يأتي ***بهتاف*** بصوت رئيس الملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء". إن المسيح هو ***الرب***. لأن ***الرب نفسه*** ينزل من السماء ونحن الأحياء الباقين إلى مجيئه سنخطف جميعاً لملاقاة الرب في الهواء. إن الأموات في المسيح سيقومون أولاً ونخطف نحن الأحياء جميعاً على السحاب لملاقاة سيدنا.

إن أعظم تاج، وأرقى إكليل، وأثمن كنز هو الذي سوف تأخذه عند ظهور رئيس الرعاة العظيم.

عزيزي، لا بد ان تكون مستعدا لتلك اللحظات لأنها لحظات رائعة. سيأتي المسيح ويعطينا من المجد الذي له. يقول الكتاب: "***ومتى ظهر رئيس الرعاة***، الذي هو الرب يسوع، ***تنالون إكليل المجد الذي لا يبلى***". عزيزي، قد تحاول على الأرض ان تحصل على أكاليل، أو تيجان، أو ثروات، لكن أعظم تاج، وأرقى إكليل، وأثمن

كنز هو الذي سوف تأخذه عند ظهور رئيس الرعاة العظيم. قد تكون حياتك على الأرض سلسلة من الآلام والضيقات، لكن ثِق ان الله سيكلّل كل هذا الجهاد عند ظهور راعي الرعاة العظيم .

الآن أشاركك، عزيزي القارئ، ببعض العلامات التي تسبق مجيء المسيح. سألوا المسيح:" يا سيد متى ستأتي؟ ما هي علامات مجيئك قال لهم هكذا: أولاً سوف تحصل اضطهادات على المؤمنين وعلى الكنيسة. يقول ***"وقبل هذه كلها يكون الضيق عليكم ويطردونكم ويسلمونكم إلى مجامع وسجون وتُساقون أمام ملوك وولاة لأجل اسمي".*** عزيزي قبل مجيء المسيح، سيأتي اضطهاد على المؤمنين بالمسيح والذين يُنادون باسمه، سوف يتعرّض الخدام لآلام كثيرة، بل إنهم سوف يُقتلون. ويقول الكتاب ***"سوف يأتي وقت يظن فيه كل من يقتلكم انه يقدم خدمة لله".*** المشكلة ان هناك أناس يقتلون المؤمنين في كل مكان ظناً منهم أنهم يقدمون خدمة إلى الله. بعد ذلك، يقول لنا المسيح، سوف ***"تسمعون عن حروب"*** . نحن نشاهد الأخبار كل يوم ونرى ان هذه جميعها تحدث الآن. يقول ***"تسمعون بحروب وأخبار حروب. انظروا ولا ترتاعوا لأنه لا بد أن تكون هذه كلها"*** .

إن كثرة الحروب علامة من علامات المجيء، لكن الله يقول لك اليوم "انظروا ولا ترتاعوا." لا تخَف. لا تخف عندما ترى كل هذا بل اعرف أن كل هذه العلامات تتكلم وتقول لنا ان مجئ المسيح قد اقترب.

علامة ثانيّة من العلامات التي تسبق مجيء المسيح هي ظهـور الأنبياء الكذبة. يقول الكتاب: *"ويقوم أنبياء كذبة كثيرين"*، ونحـن اليـوم نسمع عن بدع وهرطقات كثيرة. لأنه *"سوف يكون مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكـن المختـارين"* أيضاً. عزيزي إن المسيح يقول لك انتبه، فهذه علامة من العلامات التـي تسبق مجيئه.

شئ آخر يجب ان تعرفه عن المجيء الثاني: ان المسيح سـوف يأتي بغتةً. أي في وقت لا يكون متوقعاً. لأجل ذلك يقول: *"اسـهروا إذاً لأنكم لا تعلمون في أي ساعة يأتي ربكم. لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدّين لأنه في ساعةٍ لا تظنون يأتي ابن الإنسان"*.

يقول لنا الرب *"ليس لكم ان تعرفوا الأزمنة ولا الأوقـات التـي جعلها الآب في سلطانه"* ليس المهم أبداً متى يأتي المسيح أو كيف يـأتي؟ الحقيقة الأكيدة المهمة التي يريدك الله ان تعرفها انه سيأتي ثانيّة وانك لابد أن تكون مستعدا.

ربما تتساءل، **عزيزي القارئ**، لماذا لم يأتِ المسيح حتـى الآن؟ لماذا يتباطأ الرب عن وعده؟ يجيب الرسول بطرس ويقول لنا: *"لا يتباطئ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ، لكنه يتأنى علينا، وهو لا يشاء ان يهلك الناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة."* إن الله -في محبتـه- لا يزال يتأنّى علينا. كان من الممكن ان يأتي المسيح منذ قـرون أو سـنين طويلة، لكن كثيرين سيضيعون ويهلكون. لأنهم يعيشون في الخطيّة. لكن

الله في محبته يتأنى. لكن لنحسب هذا الوقت انه نعمة ورحمة من الله. إنه يتأنى على إنجاز وعده من أجل إعطاء فرصة لأكبر عدد من البشـــر أن يقبلوا إلى التوبة. ويقول الرسول مكملا الفكرة: ***"ولكن سيأتي كلص فـــي الليل، يوم الرب، الذي فيه تزول السموات وتنحلّ العناصر محترقة"***.

فالحقيقة الواضحة كالشمس انه سيأتي مرة ثانيّة ليدين كل البشر، الأحياء والأموات.

دعني أختم معك بهذا الوعـــد المطمئن، عزيزي القارئ، عندما تقبل المسيح لا تعود تخاف من الدينونة، أو من مجيئه كديّان عـــادل، لأن جميـــع الذين قبلوه سوف يدخلون معـــه فـــي السماء. يقول سفر الرؤيا: ***"يقول الشاهد بهذا نعم أنا آت ســـريعاً***، وكـــل المؤمنين الذين يحبون الرب يسوع يقولون ***آمين. آمين تعال أيها الـــرب يسوع"***. قد تكون قد عشت حياتك كلها تظن ان المسيح مجرد نبي أو معلم عظيم، لكن مهما كان موقفك من المسيح فالحقيقة الواضحة كالشمس انـــه سيأتي مرة ثانيّة ليدين كل البشر، الأحياء والأموات. لذلك هل أنت مستعد لملاقاته؟

فكّر جدياً ان المسيح الذي جاء منذ ألفيّ سنة، هو الذي سيأتي – مرة ثانيّة– ليدين الأرض. ومن غير المعقول أن يـــدين الأرض بمقيـــاس ثانٍ غير التعاليم التي علّم بها إذ ذاك، لأن الكتاب المقدس واضـــح جـــداً ***"ليس بأحد غيره الخلاص، لأنه ليس هناك اسم آخر قد أعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص"***. إلا اسم المسيح.

لماذا لا تصلي الآن؟ اطلب من الله ان يعطيك روح الاستعداد. لكي لا تكون نائما في مجيئه ثانيّة. يقول: "*اصحوا واسهروا لأنكم لا تعلمون في أيّة ساعة يأتي ربكم*".

يا رب،

نشكرك من أجل الخلاص الذي قدمته لنا في المسيح يسوع.

ونشكرك يا يسوع لأنك ستأتي ثانية لتخطفنا لنكون معك كل حين في المجد.

نشكرك من اجل الخلاص الذي اعددته لنا بالنعمة، لأنه "*ليس من أعمال كي يفتخر احد*".

نشكرك لأنك وحدك الطريق والحق والحياة.

أعطنا يا رب ان نكون مستعدين ومنتظرين وطالبين سرعة مجيئك.

"نعم آمين، تعال ايها الرب يسوع".

يا رب،

نحن نصلي كل هذا في اسم من أحبّنا وأسلم نفسه من أجلنا،

يسوع المسيح. له القوة والمجد والعظمة والسلطان من الآن وإلى الأبد. آمين.

الخاتمة

الخاتمة

عزيزي القارئ،

لم أقصد أن أقدّم لك كتاباً لاهوتيّاً أو عقائديّاً، لكن أردت أن أقدّم لك رسالة واضحة عمن هو المسيح من وجهة نظري، ومن وجهة نظر كلمة الله المقدسة كما فهمتُها وآمنتُ بها.

عندما أذيعت هذه الحلقات تلفزيونياً، تمَّت إذاعتها عدة مرات بناء على رغبة المشاهدين، الذين كانوا يرغبون في مراجعة الآيات والشواهد الكتابيّة.

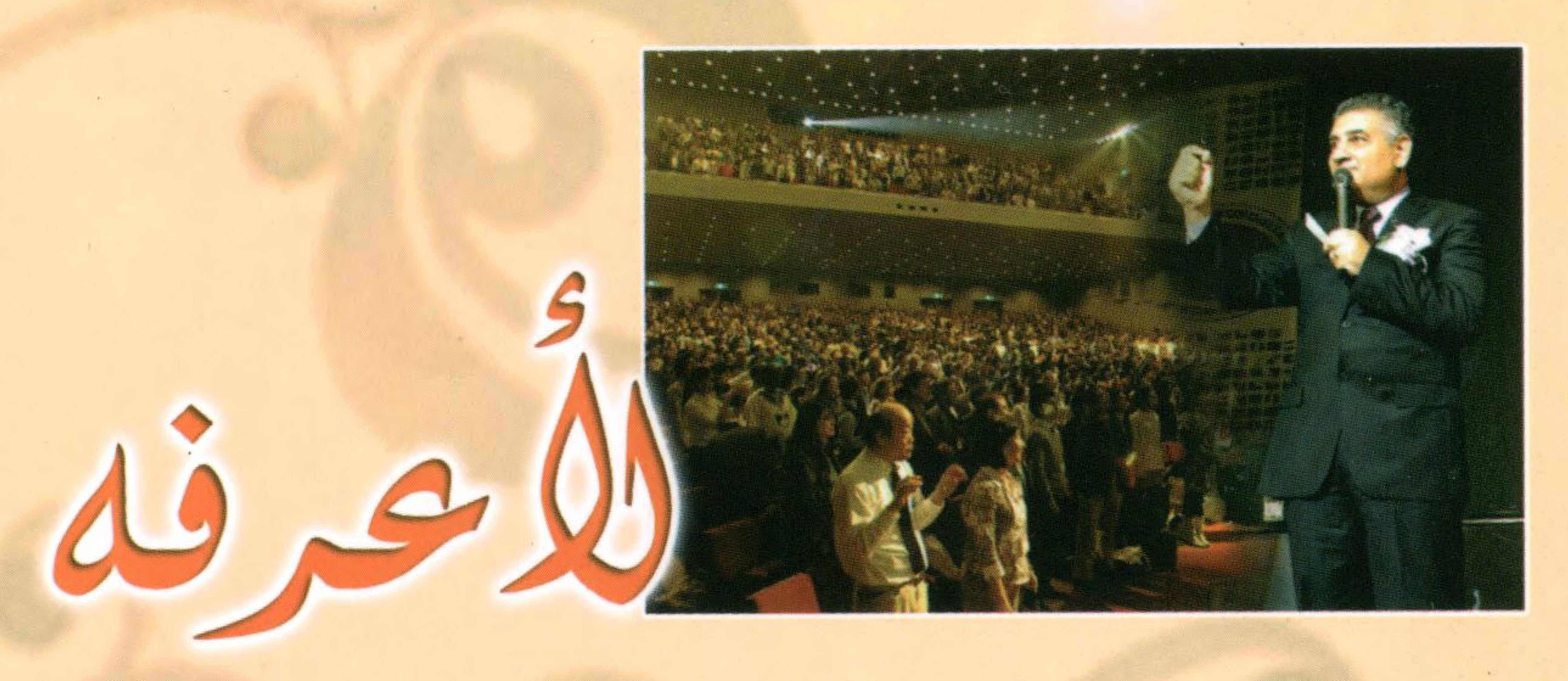
إن هذا الكتاب الذي بين يديك هو محاولة بسيطة ومحدودة، لأن إمكانياتنا البشريّة -بل إمكانيات كل البشر مهما علت أو سمت- محدودة، بل وقاصرة، أن تشرح أو تقدّم شخص المسيح. إنك بهذه المحاولة كأنك تحاول أن تجمع ماء المحيط في إناء محدود. فإن رأيت أن هناك تقصيراً فلأن المحدود يحاول وصف اللامحدود، وغير الكامل يحاول أن يقدم الكامل، والمخلوق يحاول أن يقدم الخالق. والنهايّة -ببساطة- أن هذا الإله

المتجسد أحبنا لدرجة أنه أخلى نفسه، وترك عرش السماء ونزل إلى الأرض. وعندما وجد أن الإنسان الساقط لا يستطيع أن يخلّص نفسه، قرَّر هو أن يأخذ زمام المبادرة ليصنع السلام والمصالحة، وليعطي كل من يؤمن به فداءً وحياة أبديّة.

وهذا الفداء هو ما يجعل المسيح متميّزاً. فمن غيره يستطيع أن يغفر الخطايا؟ ومن غيره يستطيع أن يهب الحياة الأبديّة؟ ومن غيره يستطيع أن يحوّل الظلمة إلى نور، والموت إلى حياة، واليأس إلى رجاء؟ هذا هو شخص المسيح الذي أقدّمه لك في هذا الكتاب. إنه الوحيد الذي يستطيع أن يغيّر حياتك، ويغفر خطاياك كلها، ولا يغفرها فقط بل يمحوها تماماً وكأنها لم توجد أصلاً، فبدم المسيح تستطيع أن تقف أمام الله باراً لابساً رداء البر.

إن المسيح لا يمنحك الفداء والغفران فقط، بل سيصنع بينك وبين الآب المصالحة. إنه يعيد العلاقة بينك وبين الله، تلك العلاقة التي قُطعت بسبب الخطيّة، وبسبب التعدي، وبسبب العصيان.

إن المسيح أيضاً سيعطيك الفرح والسلام. إنه مانح الفرح الحقيقي والسلام الدائم. إن العالم لا يقدّم لك إلا فرحاً وقتيّاً، ثم يعود الإنسان إلى متاعب الحياة من جديد، لكن المسيح عالج الداخل فأصبح القلب فرحاً به، وهذا الفرح دائمٌ لا يتأثر بالمؤثِّرات الخارجيّة أو الظروف العاديّة لأنه فرح مؤسّس على صخر الدهور الذي لا يتغيّر، الرب يسوع المسيح.



لأعرفه

لم أقصد أن أقدِّم لك كتاباً لاهوتياً أو عقائديّاً، لكن أردت أن أقـدّم لك رسـالة واضحة عمن هو المسيح من وجهة نظري، ومن وجهة نظر كلمة الله المقدسة كما فهمتُها وآمنتُ بها.

عندما أذيعت هذه الحلقات تلفزيونياً، تمَّت إذاعتها عدة مرات بناء على رغبة المشاهدين، الذين كانوا يرغبون في مراجعة الآيات والشواهد الكتابيّة.

إن هذا الكتاب الذي بين يديك هو محاولة بسـيطة ومحـدودة، لأن إمكانياتنا البشريّة -بل إمكانيات كل البشر مهما علت أو سمت- محدودة، بل وقـاصرة، أن تشرح أو تقدّم شخص المسيح. إنك بـهذه المحـاولة كأنك تحـاول أن تجمع ماء المحيط في إناء محدود. فإن رأيت أن هناك تقصيراً فلأن المحـدود يحـاول وصف اللامحدود، وغير الكامل يحاول أن يقدم الكامل، والمخلوق يحاول أن يقدم الخالق. والنهايّة -ببساطة- أن هذا الإله المتجسـد أحبـنا لدرجة أنه أخلى نفسـه، وترك عرش السماء ونزل إلى الأرض. وعندما وجد أن الإنسان الساقـط لا يسـتطيع أن يخلّص نفسه، قرَّر هو أن يأخذ زمام المبادرة ليصنع السلام والمصالحـة، وليعطي كل من يؤمن به فداءً وحياة أبديّة.

الدكتور القس



رحلة مع المسيح...
من النبوات وحتى المجئ

Eastern Star